

قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي ورواية  
"Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم من منظور الأدب

الإسلامي: دراسة مقارنة

إعداد

كو نور فضمة شهادة بنت كو أحمد فوزي

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

2024م

قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي ورواية  
"Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم من منظور الأدب

الإسلامي: دراسة مقارنة

إعداد

كو نور فضمة شهادة بنت كو أحمد فوزي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية (الأدبيات)

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

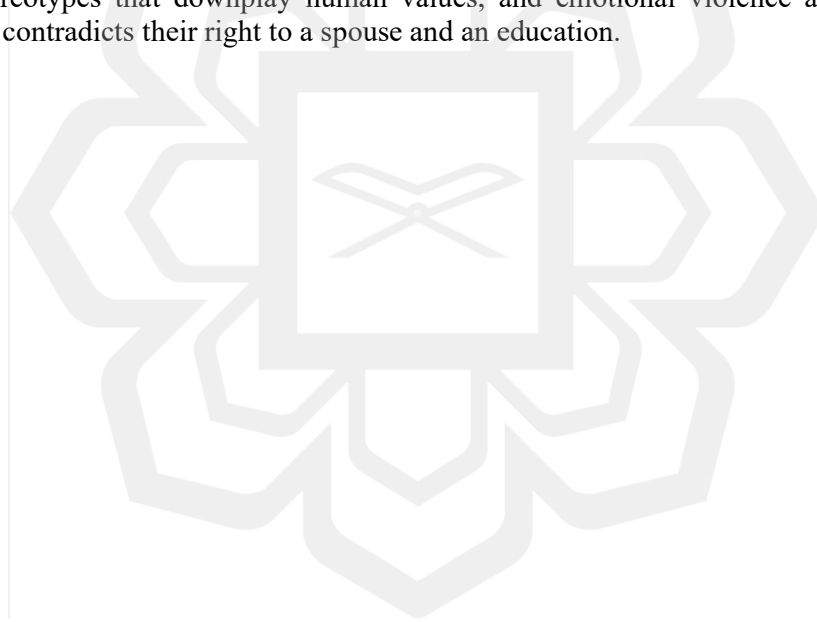
سبتمبر 2024م

## ملخص البحث

تطرقت هذه الدراسة إلى قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي المصرية، ورواية "Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم الماليزية، من منظور الأدب الإسلامي. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن قضايا المرأة في الروايتين، وبيان موقف الأدب الإسلامي منهما، والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما فيما يتعلق بقضايا المرأة، من منظور الأدب الإسلامي. وتعتمد الباحثة على ثلاثة مناهج: المنهج الوصفي؛ إذ تصف الباحثة من خلال هذا المنهج مفهوم الأدب الإسلامي، ومنهجه، ثم تجمع المعلومات التي لها علاقة بحياة الأديبتين وثقافتهما، ومن ثم المنهج التحليلي الذي يتم من خلاله تحليل قضايا المرأة الواردة في الروايتين، ومدى مطابقتها ومخالفتها لمنهج الأدب الإسلامي، والمنهج المقارن الذي يقوم بالكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في قضايا المرأة الواردة في الروايتين من منظور الأدب الإسلامي. وقد خلصت الباحثة إلى أن الروايتين المختارتين تحملان عدة قضايا تخص المرأة، وأن ثمة قضايا تخص المرأة مشتركة بين الأديبتين، وتتمثل تلك القضايا في حديث الروايتين عن التمييز، والصورة النمطية، والعنف ضد المرأة. أما من منظور الأدب الإسلامي فقد تشابهت الروايتان في الفكرة غير الواقعية، وانتهاك الحق، والرفض للقيم الإنسانية. بينما اختلفت الأديبتان في تصوير قضايا المرأة من منظور الأدب الإسلامي في عدة محاور، وهي: التمييز من حيث كونها فكرة غير معقولة، والصورة النمطية المخالفة للقيم الإنسانية، والعنف العاطفي ضد المرأة، المتمثل في انتهاك حق الزوجة، ومنع المرأة من الدراسة؛ وهو إخلال بحقوقها.

## ABSTRACT

This study discusses women's issues in novels "Love in the Kingdom of Oil" by Nawal El Saadawi and "Melawan Arus" by Khadijah Hashim from the perspective of Islamic literature. The objectives of this study are to examine women's issues in these two novels and explain the position of Islamic literature in them, as well as to disclose the similarities and differences between them in terms of women's issues. The researcher relies on three approaches: the descriptive approach. The researcher explains the idea of Islamic literature and its methodology, gathers data about the lives and cultures of the two writers, and then applies an analytical approach before revealing their parallels and discrepancies. The researcher concluded that there are women's issues and the writers share these issues as seen from their discussions of prejudice, stereotypes, and violence against women. As for the perspective of Islamic literature, the two novels were similar in the idea of unreality, contradiction of truth, and rejection of human values. The two writers differed in their portrayal of women's issues from the perspective of Islamic literature that include discrimination in the sense of being illogical, stereotypes that downplay human values, and emotional violence against women, that contradicts their right to a spouse and an education.



## APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts in Arabic Studies.

---

Muhammad Anwar Ahmad  
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts in Arabic Studies.

---

Rahmah Binti Ahmad H. Osman  
Examiner

---

Abdul Halim Bin Salleh  
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts in Arabic Studies.

---

Asem Shehadeh Ali  
Head, Department of Arabic Language  
and Literature

This dissertation was submitted to the AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts in Arabic Studies.

---

Shukran Abd. Rahman  
Dean, AbdulHamid AbuSulayman  
Kulliyyah of Islamic Revealed  
Knowledge and Human Sciences



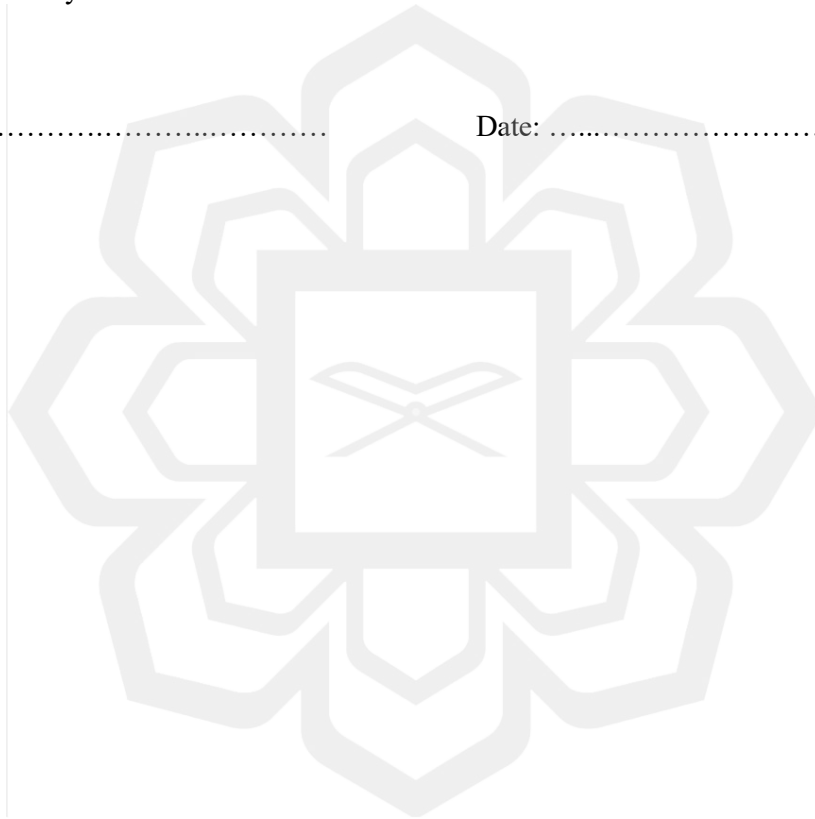
## DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ku Nurfadhmah Syahadah Ku Ahmad Puzi

Signature: .....

Date: .....



إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع 2024م محفوظة ل: كو نور فضمة شهادة بنت كو أحمد فوزي

قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي ورواية " Melawan "

"Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم من منظور الأدب الإسلامي: دراسة مقارنة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

- 1- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحبة النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- 2- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- 3- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

أكدت هذا الإقرار: كو نور فضمة شهادة بنت كو أحمد فوزي

التاريخ: .....

التوقيع: .....

إلى روح أبي الغالي كو أحمد فوزي بن كو إسماعيل ... رحمة الله عليه.

إلى أمي الحنون زيلوتي بنت عمر ... لا أجد كلمات يمكن أن توفيتها حقها، فهي  
ملحمة الحب، وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى كل من شاركني السراء والضراء ... جموع الأقارب والأصدقاء.

أهديكم بحثي، وأدعو الله تعالى أن ينفع به.

## الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم عليّ بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى، ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية وسيدها، النبي المصطفى، محمد -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لأستاذي الدكتور محمد أنور بن أحمد الذي أشرف على هذا البحث، وأولاه عنايته الكريمة، وذلك بإرشاده المستمر، وما بذله من جهد متواصل، ونصح وتوجيه، من بداية العمل في هذا البحث، وحتى إتمامه، فجزاه الله خير الجزاء. والشكر موصول لأبي وأمّي كو أحمد فوزي بن كو إسماعيل، وزيلوتي بنت عمر، على التشجيع، والدعم، والاهتمام المتواصل. كما أسجل امتناني لجميع الأصدقاء الذين قدموا لي يد العون بشكل مباشر أو غير مباشر في هذا البحث. أسأل الله تعالى أن يجزيهم جميعًا خير الجزاء، وأن يثيبهم أعظم الثواب.

## فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث	.....
ج	ملخص البحث بالإنجليزية	.....
د	صفحة القبول	.....
و	صفحة التصريح	.....
ز	صفحة الإقرار	.....
ح	الإهداء	.....
ط	الشكر والتقدير	.....
1	<b>الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام</b>	.....
1	المقدمة	.....
3	مشكلة البحث	.....
4	أسئلة البحث	.....
4	أهداف البحث	.....
5	أهمية البحث	.....
5	حدود البحث	.....
5	منهج البحث	.....
6	إجراءات البحث	.....
6	الدراسات السابقة	.....

الفصل الثاني: نبذة عن حياة نوال السعداوي ورواية "الحب في زمن النفط"،

14..... وخديجة هاشم و رواية "Melawan Arus" (ضد التيار)

14..... المبحث الأول: نوال السعداوي وروايتها "الحب في زمن النفط"

18.....	المبحث الثاني: خديجة هاشم وروايتها "Melawan Arus" (ضد التيار)
25.....	خلاصة الفصل

### الفصل الثالث: قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" ورواية "Melawan Arus"

26.....	"Arus" (ضد التيار) من منظور الأدب الإسلامي
26.....	مقدمة:
26.....	المبحث الأول: مفهوم الأدب الإسلامي ومنهجه
	المبحث الثاني: قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال
38.....	السعداوي وموقف الأدب الإسلامي منها
	المبحث الثالث: قضايا المرأة في رواية "Melawan Arus" (ضد التيار)
48.....	لخديجة هاشم وموقف الأدب الإسلامي منها
57.....	خلاصة الفصل

### الفصل الرابع: مقارنة قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" ورواية

59.....	"Melawan Arus" (ضد التيار) من منظور الأدب الإسلامي
59.....	مقدمة:
59.....	المبحث الأول: أوجه التشابه بين الروائيتين من منظور الأدب الإسلامي
62.....	المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين الروائيتين من منظور الأدب الإسلامي
65.....	خلاصة الفصل

### 66..... الخاتمة

66..... نتائج البحث:

67..... التوصيات والمقترحات:

### 68..... قائمة المصادر والمراجع

68..... الكتب العربية:

70.....	الكتب الأجنبية:
70.....	المقالات والمجلات
72.....	الرسائل الجامعية
73.....	شبكة المواقع الإلكترونية (الإنترنت)



## الفصل الأول

### خطة البحث وهيكله العام

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابه أجمعين. اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم، وأكرمنا بنور الفهم، وافتح لنا بمعرفة العلم، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وبعد،

تعدّ الرواية من أهم الأشكال السردية النثرية المهمة في الأدب العربي عموماً، حيث لقيت اهتماماً كبيراً لدى الأدباء والنقاد، ورواجاً واسعاً في عالم التأليف والكتابة نظراً لتعدد الموضوعات والأغراض التي تطرقت إليها، كالموضوعات الاجتماعية، والتاريخية، والنفسية، والسياسية، والفكاهية، وغيرها، وكلها ترصد الظروف والظواهر المحيطة بالإنسان ومجتمعه فتؤثر فيهما، ويتأثران بها.<sup>1</sup>

وقد أثبتت المرأة دورها الفعال في تأليف الروايات الاجتماعية، وخاصةً إذا تعلقت الرواية بقضيتها، كما شكلت محوراً أساسياً في موضوعات الرواية العربية، حتى أصبحت مادة يتنافس عليها بعض الروائيين.<sup>2</sup> فظهرت هناك روايات مختلفة ومتعددة، منها: "الحب في زمن النفط" للأديبة المصرية نوال السعداوي، والتي عرفت بنضالها من أجل حقوق المرأة العربية، فعبرت عن معانات النساء في أعمالها الروائية، وتعدّ رواية "الحب في زمن النفط" من أهم رواياتها، حيث تمت ترجمتها إلى لغات متعددة، وهي: الإنجليزية، والفرنسية، والأردية، والألمانية، والإسبانية،

<sup>1</sup> انظر: هاجر شبية، "أبعاد الشخصية ومرجعياتها في رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل، (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 2018م)، ص9.

<sup>2</sup> انظر: آمنة إبرير، هدى رداوي، "صورة المرأة في رواية غربة الياسمين لحولة حمدي"، (بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2022م)، ص5.

والبرتغالية، والسويدية، والإيطالية، والهندية، والإندونيسية، واليابانية<sup>3</sup>. تصور الرواية امرأة متزوجة خرجت من بيت زوجها للعمل، ولكنها وجدت نفسها متهمه بالهروب من البيت. وهذه تعتبر حالة فريدة لم يعهدها المجتمع من قبل؛ لأن النساء لا يمكنهن الخروج إلا لقضاء حاجة ضرورية، ومن أجل الحد من انتشار مثل هذه المشكلة لدى المجتمع، قامت الحكومة بمنع خروج المرأة للعمل.

وهناك خارج العالم العربي روايات عديدة تهتم بقضايا المرأة، منها: رواية "ضد التيار" *"Melawan Arus"* (ضد التيار) للأديبة الملايوية الماليزية خديجة هاشم، والتي تتضمن قضايا المرأة في روايتها أيضاً. فتبرز شخصية "سكينة"، المرأة الطموحة التي يعترض طموحها جوانب مختلفة، منها عائلتها، فتصبح على مفترق طرق بين الأسرة، والطموح، والوظيفة، والحبيب، والمبادئ. وتعدّ خديجة هاشم من أكثر الكاتبات الماليزيات إنتاجاً للأعمال الأدبية، فلها العديد من القصص، والروايات، والمسرحيات.<sup>4</sup> اختارت الباحثة رواية *"Melawan Arus"* التي نشرت سنة (1993م) لأنه في ذلك العصر قد ظهرت في روايات خديجة هاشم قضايا أكثر تعقيداً، بحيث تجاوزت عصرها، وتناولت موضوعات وجوانب عديدة ومختلفة، ولم تقتصر على القضايا المألوفة، مثل الرومانسية.<sup>5</sup>

فلو نظرنا إلى قضايا المرأة في بعض روايات نوال السعداوي، وخديجة هاشم، لوجدنا اهتماماً من الباحثين بدراستهما وفقاً لمنهج النقد الأدبي النسوي، وهو منهج منبثق من رحم الحركة النسوية الغربية،<sup>6</sup> وهي ممارسة نقدية ونظرية ملتزمة بالنضال ضد النظام الأبوي، والتحيز الجنسي.<sup>7</sup> غير أن قضايا المرأة "لا تمثل قضية إبداع فحسب؛ بقدر ما تمثل قضية تأصيل مفهوم

<sup>3</sup> انظر: محمد إروين، الاستلزام الحوارية في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي: دراسة تحليلية تداولية، (بحث مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة الماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2017م)، ص53.

<sup>4</sup> انظر: مجدي حاج إبراهيم، رحمة أحمد حاج عثمان، "ملاح الخطاب الاجتماعي في القصة الملايوية النسوية الحديثة"، مجلة التجديد، المجلد 15، العدد 30، (2011م)، ص15.

<sup>5</sup> Masrizayu Mustafa, *Pemikiran dalam novel-novel Khadijah Hashim*, (MA Thesis, Malaysia: Universiti Putra, 2006), pg9.

<sup>6</sup> انظر: هالة كمال، النقد الأدبي النسوي، (مصر: مؤسسة المرأة والذاكرة، ط1، 2015م)، ص9.

<sup>7</sup> انظر: المرجع نفسه، ص204.

الأدب الإسلامي وتأطيره، وتحديد الضوابط التي يجب أن يلتزم بها الأديب المسلم في أعماله الأدبية".<sup>8</sup>

على الرغم من إمكانية استفادة الدارسين المسلمين من مناهج النقد الأدبي الغربي المعاصر في تحليل النص تحليلاً فنياً، إلا أنه يجب عليهم في المقام الأول توظيف منهج الأدب الإسلامي في النقد والتحليل.<sup>9</sup>

ونظراً لتشابه الأدبيتين في كلتا الروائيتين، تحاول الباحثة إجراء دراسة مقارنة في قضايا المرأة بينهما من منظور الأدب الإسلامي، وخاصةً أن الباحثة قد لاحظت عدم اهتمام الدارسين بدراسة هاتين الروائيتين، إضافة إلى تركيزهم على المنظور الغربي فقط.

### مشكلة البحث

تعدّ قضايا المرأة أمراً معقداً للغاية، حيث يصعب فهمها، وخاصةً إذا كانت تلك القضايا تنتمي إلى خلفيات مختلفة، فكل بلد له ظروفه الاجتماعية الخاصة به، وبالنظر إلى مصر وماليزيا مثلاً، فإن فيهما قضايا وأعراف وعادات مختلفة، يصعب على الآخرين استيعابها. وفي مجال الأدب، يختلف فهم أي قضية وفقاً للطريقة التي يسجل بها المؤلف المشكلة، ولذا، فإن المشكلة الموجودة هنا، تتمثل في: كيف تمكنت المؤلفتان من هذين البلدين من تسجيل ووصف قضايا المرأة في بلديهما، ثم عرضها على المجتمع، ولهذا فإن إجراء دراسة تتعلق بقضايا المرأة لهذين البلدين من منظور الأدب الإسلامي، يعدّ أمراً مهماً؛ وذلك لقلة الدراسات التي أجريت حولها. وجدير بالذكر، أن هناك دراسات تناولت رواية "الحب في زمن النفط"، لكن من منظور الأدب النسوي، والأدب النسوي هو أدب غربي. وفي الآونة الأخيرة، فإن هناك بعض النقاد الذين أكدوا على أن هذا الإطار التحليلي للنسوية الغربية متناقض ومخالف لتعاليم الإسلام وعقيدته.<sup>10</sup>

<sup>8</sup> انظر: مجدي حاج إبراهيم، "النقد الإسلامي للأدب بين النظرية والتطبيق، رواية-نائب عزرائيل - نموذجاً"، مجلة التجديد، كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد 15، (2004م)، ص 33-50.

<sup>9</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 33-50.

<sup>10</sup> انظر: أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النسوية: دراسة نقدية في ضوء الإسلام، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1 ط، 2016م)، ص 33.

لذلك دعا بعض نقاد الأدب الإسلامي وأدبائه إلى تنقيح الأعمال الأدبية من شوائب التّطاول، والفحش، ومراقبة المتجرئين عليه، ولا سيما في رواية "الحب في زمن النفط".<sup>11</sup> كما أنّ الاعتماد على هذه الفرضية، من شأنه أن يُسهّم في تحليل رواية "الحب في زمن النفط" ورواية "Melawan Arus" من منظور الأدب الإسلامي ومنهجه.

وبناءً على ذلك، هناك ندرة وقلّة في الأعمال الأدبية الماليزية التي يتم عرضها في خارج ماليزيا مقارنةً بالأعمال المصرية، وخاصةً في قضايا المرأة، وهذا ما دفعت الباحثة إلى محاولة إجراء دراسة مقارنة في قضايا المرأة بين رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي الأدبية المصرية، ورواية "Melawan Arus" للأدبية الملايوية الماليزية خديجة هاشم، وذلك من منظور الأدب الإسلامي.

### أسئلة البحث

1. ما قضايا المرأة الواردة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي، ورواية "Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم؟
2. ما موقف الأدب الإسلامي من قضايا المرأة الواردة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي ورواية "Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم؟
3. ما أوجه التشابه والاختلاف في قضايا المرأة بين رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي ورواية "Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم من منظور الأدب الإسلامي؟

### أهداف البحث

1. معرفة قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي، ورواية "Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم.

<sup>11</sup> انظر: عبد الحليم بن صالح، تصوير الملائكة في الرواية العربية المعاصرة بين الرؤية الإبداعية والرؤية الإسلامية: دراسة وصفية نقدية، (بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2013م)، ص17.

2. بيان موقف الأدب الإسلامي من قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي، ورواية "Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم.
3. الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في قضايا المرأة بين رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي، ورواية "Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم، من منظور الأدب الإسلامي.

### أهمية البحث

1. إبراز دور الروائيتين في رفع شأن المرأة من خلال معالجتهما قضايا المرأة في الأعمال الأدبية.
2. بيان وجهة النظر الإسلامية حول قضايا المرأة الواردة في الروائيتين.
3. الإسهام في إثراء المكتبات بدراسات الأدب الإسلامي المقارن.

### حدود البحث

يركز هذا البحث على إجراء مقارنة في قضايا المرأة الواردة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي<sup>12</sup> ورواية "Melawan Arus" لخديجة هاشم<sup>13</sup>، وذلك من منظور الأدب الإسلامي الذي أسسه سيد قطب رحمه الله، وطوره محمد قطب، وطبقه نجيب الكيلاني، وعماد الدين الخليل، وسعد أبو الرضا، وعبد الرحمن رأفت الباشا في أعمالهم الأدبية<sup>14</sup>.

### منهج البحث

تعتمد الباحثة لتحقيق أهداف هذا البحث على ثلاثة مناهج:

<sup>12</sup> انظر: نوال السعداوي، الحب في زمن النفط، (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي آي سي، د.ط، 2017م).

<sup>13</sup> Khadijah Hashim, *Melawan Arus*, (Selangor: Kelas Buku Sdn.Bhd, 2022).

<sup>14</sup> انظر: حسين، محمد صادق، حركة الأدب العربي الإسلامي في القرن العشرين، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، 13

فبراير، 2019م، <https://adabislami.org/magazine/2019/02/3668/211>. شوهد في تاريخ:

2024/8/22.

**المنهج الوصفي:** تتناول الباحثة من خلال هذه الدراسة مفهوم الأدب الإسلامي ومنهجه، ثم تجمع المعلومات التي لها علاقة بحياة الأديبتين وثقافتهما.

**المنهج التحليلي:** ويتم ذلك من خلال تحليل قضايا المرأة الواردة في الروايتين، ومدى مطابقتها ومخالفتها لمنهج الأدب الإسلامي.

**المنهج المقارن:** ويتم من خلاله الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في قضايا المرأة الواردة في الروايتين من منظور الأدب الإسلامي.

ويتبنى هذا البحث المنهج النوعي، مستخدماً منهج تحليل المحتوى، وذلك من خلال توظيف منهج الأدب الإسلامي.

### إجراءات البحث

1. قراءة نصوص رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي، ورواية *Melawan* "Arus" لخديجة هاشم، واستخراج قضايا المرأة من الروايتين.
2. تحليل قضايا المرأة الواردة في رواية "الحب في زمن النفط"، ورواية *Melawan* "Arus" من منظور الأدب الإسلامي.
3. مقارنة الروايتين من حيث تناولهما لقضايا المرأة، وذلك من خلال الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

### الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة، وجدت الباحثة أن هناك بعض الدراسات قد تناولت موضوع المرأة في الروايتين المدروستين، ومنها:

دراسة بعنوان: "النسوية في رواية *Melawan Arus*" (ضد التيار) لخديجة هاشم" لوان مهاني وان حسن،<sup>15</sup> وقد تناولت تلك الدراسة تطبيق عناصر النسوية التي انبثقت عن المفاهيم والأفكار الفلسفية التي قدمتها خديجة هاشم من خلال شخصية "سكينة" في رواية

<sup>15</sup> Wan Mahani Wan Hassan, *Feminisme dalam novel Melawan Arus karya Khadijah Hashim*, (Ijazah Sarjana Muda, Jabatan Pengajian Media, Fakulti Sastera dan Sains Sosial, Malaysia: Universiti Malaya, 1997/1998).

"Melawan Arus". والفكرة الرئيسية التي حاولت خديجة هاشم الكشف عنها من خلال هذه الرواية، هي مفهوم النسوية. وقد أُجريت العديد من الأبحاث المكتبية لفهم فلسفة النسوية، وهي الفلسفة التي تعمقت الكاتبة خديجة هاشم في جوانبها، والتي أصبحت الإطار النظري لدراسة مهاني وان حسن. وقد وجدت الكاتبة من خلال تلك الدراسة أن خديجة هاشم رفعت صورة المرأة ومنزلتها، ثم حاولت وضع حقوقها في مكانها الصحيح، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة عناصر النسوية في الرواية، إلا أنها ركزت على النسوية من جانب الفلسفة فقط، بينما يتناول البحث الحالي روايتي "Melawan Arus" لخديجة هاشم، و"الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي، من منظور الأدب الإسلامي.

وثمة دراسة بعنوان: "خواطر في روايات خديجة هاشم" لماريزايو مصطفى.<sup>16</sup> تبحث تلك الدراسة في الأفكار التي عبرت عنها خديجة هاشم في عشر روايات، وذلك بهدف معرفة المزيد عن أسلوب كتابتها، وقد استخدمت الكاتبة منهج علم الاجتماع الأدبي، وهو النظر في الموضوعات والأفكار التي تم التعبير عنها في الروايات، ثم تناولت بعض الدراسات والكتب والأوراق السابقة التي تتحدث عن التفكير، مع تحليل الأفكار التي تشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وذلك لمعرفة علاقتها بالمجتمع، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في فهم فكرة خديجة هاشم في روايتها، مع ملاحظة أنها تختلف عن البحث الحالي في زاوية تحليل قضايا المرأة في الرواية من منظور الأدب الإسلامي.

وأيضاً هناك دراسة بعنوان: "تصوير الملائكة في الرواية العربية المعاصرة بين الرؤية الإبداعية والرؤية الإسلامية: دراسة وصفية نقدية" لعبد الحليم بن صالح.<sup>17</sup> تتناول تلك الدراسة العلاقة بين الرؤية الإبداعية والرؤية العقديّة الإسلامية لفنّ الرواية العربية المعاصرة في تصوير الملائكة، ونظراً لتأثر الدراسة بالموروثات القديمة لفنّ القصة العربي، والمذاهب الإبداعية الغربية، والرؤية الفكرية العقديّة الإسلامية، فقد تمّ تحديد روايات معاصرة معينة ومتنوعة ذات صلة بالملائكة من أجل دراسة شخصياتها وأدوارها، ثمّ تحليلها داخل الأحداث الاجتماعية،

<sup>16</sup> Masrizayu Mustafa, *Pemikiran dalam novel-novel Khadijah Hashim*, (MA Thesis, Malaysia: Universiti Putra, 2006).

<sup>17</sup> انظر: عبد الحليم بن صالح، *تصوير الملائكة في الرواية العربية المعاصرة بين الرؤية الإبداعية والرؤية الإسلامية: دراسة وصفية نقدية*، ص 13-2.

وبعد ذلك، كان لا بد من تحليل نتائج هذه الدراسة من وجهة نظر الكتاب والنقاد، حيث أبدى قسم كبير منهم وجهات نظر انحرفت نحو الاختلاف المذهبي والأخلاقي، وأثارت هذه الآراء بدورها ردود فعل متباينة بين الكتاب والنقاد المتخصصين في الأدب الإسلامي عندما نادوا بالعودة إلى منبع العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتحديد معايير الرواية الإسلامية، ومن الواضح أن هذه الدراسة مفيدة جداً؛ وخصوصاً المبحث الثاني في الفصل الخامس، وهو: تصوير الملائكة من منظور النقد الأدبي الإسلامي، ولهذا يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في فهم منهج وطريقة تحليل محتوى الرواية، مع ملاحظة أن البحث الحالي يركز أيضاً على منظور الأدب الإسلامي، ولكن من خلال رواية "الحب في زمن النفط" للأديبة المصرية نوال السعداوي، ورواية "Melawan Arus" للأديبة الملايوية الماليزية خديجة هاشم.

اطلعت الباحثة على دراسة بعنوان: "موضوعات نسوية في روايات نوال السعداوي" لمريم حبيبة خامس، وإندرياتي إسماعيل.<sup>18</sup> ناقشت الباحثتان فيها القضايا النسوية التي حاربت نوال السعداوي ضدها، ومن ضمنها الموضوعات النسوية في رواياتها الثلاث، وقد استخدمت الدراسة منهجية نوعية تنظر في محتوى الروايات، وهي: الوجه العاري للمرأة العربية (1977)، والحب في زمن النفط (1993)، وزينة (2009)، وتركز على النقد الأدبي النسوي. ووجدت الدراسة أن نوال السعداوي نجحت في إثارة هذه الموضوعات في رواياتها، ولهذا اهتم النقاد بعملها طوال حياتها، وستظل جزءاً من مناقشات الثقافة العربية، وقد أفادت تلك الدراسة البحث الحالي، لأنها كشفت عن قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" إلا أنها استخدمت النقد الأدبي النسوي، بينما يركز البحث الحالي على منهج الأدب الإسلامي في رواية "الحب في زمن النفط" وفي رواية "Melawan Arus" للأديبة الملايوية خديجة هاشم.

وهناك دراسة أخرى بعنوان: "الاستلزام الحوارية في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي" لمحمد إروين،<sup>19</sup> والاستلزام هو العلم الذي يبحث عن المعنى الضمني، ويؤكد إروين على الاستلزام الحوارية الذي يقع في الحوار باعتبار أن هذا الأمر كثير الحدوث في رواية "الحب

<sup>18</sup> Maryam Habibah Kamis, Indriaty Ismail, Tema-tema Feminisme dalam Novel-novel Nawal El Saadawi, *ISLĀMIYYĀT* 37(2), (2015), 107-112.

<sup>19</sup> انظر: محمد إروين، الاستلزام الحوارية في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي (دراسة تحليلية تداولية)، ص 11-20.

في زمن النفط". توصل إلى نتائج مفادها: أن أشكال الاستلزام الحوارية هي التي تنتهك مبدأ التعاون، وتتكون من أربعة أقسام، وهي الجملة التي تنتهك مبدأ الكيف، والجملة التي تنتهك مبدأ الكم، والجملة التي تنتهك مبدأ المناسبة، والجملة التي تنتهك مبدأ الطريقة، ومعاني أشكال الاستلزام الحوارية هي توفير المعلومات، وعدم الثقة، والجهل، وغطاء الشيء، والرفض. وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعرف على رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي، ولكنها تختلف عن الدراسة الحالية من حيث أنها لم تتطرق إلى قضايا المرأة في الرواية، ولا إلى منظور الأدب الإسلامي حول الرواية.

وهناك دراسة بعنوان: "أنماط الأنوثة في روايتي نوال السعداوي "الرواية" و"الحب في زمن النفط".<sup>20</sup> وتتناول روايتي "الرواية"، ورواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي، ثلاث نماذج أولية للشخصيات الأنثوية، كما أنها قد أخذت في الاعتبار كيفية تكرار هذه النماذج في جميع أنحاء النص، ثم كشف الكاتب عن التناقضات الموجودة في كفاح المرأة ضد الثقافة العربية القديمة، وأخيراً قدم المرأة العربية الجديدة من وجهة نظره، ومن حيث صياغة وإعادة تنظيم مفهوم الأنوثة العربية الذي يتعارض ويتحدى الأعراف أو الثقافة السائدة، ومن الملاحظ أن هذه الدراسة تناولت الجانب الأنثوي فقط، فلم تهتم بدراسة وتحليل قضايا المرأة في الرواية من منظور الأدب الإسلامي، ومع ذلك فهي مفيدة للدراسة الحالية بما أنها اتخذت رواية "الحب في زمن النفط" المتعلقة بالشخصيات الأنثوية، مادة للبحث.

وهناك دراسة بعنوان: "تحرير المرأة في المجتمع من خلال روايات مختارة من 1960-1990" لنور حسميرا مت روسوق، وآخرين،<sup>21</sup> وتهدف إلى دراسة قضية تحرير المرأة في المجتمع، من خلال الروايات الماليزية المنشورة من عام 1960م إلى 1990م وهي: رواية "Badai Semalam" (1968)، ورواية "Di Tengah Kabus" (1980)، و"Senator Adila" (1992) بقلم خديجة هاشم، ورواية "Sebelum Penghujongnya Musim" (1972) لزهرة ناوي، ورواية "Jaringan" (1990) لرسميني شعري. ونقطة الانطلاق لبيان المشكلة بحسب جيء أسماء

<sup>20</sup> Ositadinma Nkeiruka Lemoha, Patterns of Femininity in Nawal El Saadawi's "The Novel" and "Love In The Kingdom Of Oil", Department of English, University of Lagos, *UNILAG Journal of Humanities*, Vol.7, No 1, (2019).

<sup>21</sup> Nurhasmira Mat Rusok, et al, "Emansipasi Wanita Dalam Sosial Menerusi Novel-Novel Pilihan 1960-AN – 1990-AN", *Jurnal Kesidang*, (2019), Volume 4, 38-52.

يعقوب من خلال الروايات تنبع من أن مفهوم التحرير يكون مرئياً من منظور أوسع، وقد طبقت الدراسة النهج الإسلامي لإظهار المحافظة على حقوق المرأة في المجتمع، كما اشتملت الدراسة على جانب من جوانب تحرير المرأة، مثل نضال المرأة في المجتمع، وقد كان الهدف من الدراسة تحديد وتحليل قضية تحرير المرأة في المجتمع من خلال السرد الملايوي، مع الاعتماد على النظرية النسوية ل (Cheri Register) وفي الحقيقة فإن هذه الدراسة مفيدة في بعض الجوانب، إلا أنها لم تتناول الجانب الذي أرادت الباحثة في الدراسة الحالية الوقوف عليه، والذي يتعلق بقضايا المرأة في رواية " *Melawan Arus* " للأديبة الملايوية خديجة هاشم، من منظور الأدب الإسلامي.

وهناك دراسة بعنوان: "تمكين المرأة من خلال التعليم وأهميتها للإنسانية: قراءة النسوية ما بعد الاستعمار في رواية " *The Stillborn* " و " *Mencari Azizah* " <sup>22</sup>. وترتكز على دور التعليم في تشكيل هوية الشخصيات النسائية في رواية " *The Stillborn* " لزنب الكالي و " *Mencari Azizah* " لخديجة هاشم، وقد تم استخدام نقد الهيمنة الغربية الذي قدمته " *Chandra Talpade Mohanty* " في النسوية ما بعد الاستعمارية كأسلوب تحليل لهاتين الروايتين، وتشير الكاتبة إلى أن الوضع الاجتماعي للمرأة في نيجيريا وماليزيا ما زال يقيد حقوق المرأة وحريةتها في جوانب مختلفة، مثل التعليم، والزواج، والملكية، والحقوق الشخصية، وحرية التعبير، لذلك تهدف تلك الدراسة إلى دراسة أبعاد النقاش العالمي المستمر حول النظام الأبوي الذي لا زال يُمارس في مختلف جوانب الحياة البشرية من خلال التركيز على أعمال المؤلفين الماليزيين والنيجيريين، ففي هاتين الروايتين تقدم زنب الكالي وخديجة هاشم فكرة أن التعليم يعد أفضل سلاح لتحرير المرأة جسدياً وعقلياً من التعرض للتمييز والتهميش في النظام الأبوي الأسري، وقد أدركت زنب الكالي وخديجة هاشم قوة ومثابرة وتحدي وشجاعة وتفرد الشخصيات النسائية في نقل واقع حياة المرأة في النظام الأبوي المحلي. ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في فهم دور التعليم؛ لأنه جانب مهم في الدراسة الحالية، مع ملاحظة أن البحث الحالي يركز على قضايا

<sup>22</sup> Shakti Nagesvari Paramasivan, *Memperkasakan Kaum Wanita Melalui Pendidikan dan Kerelevanannya kepada Kemanusiaan: Satu Bacaan Feminisme Pasca Kolonial dalam "The Stillborn" dan "Mencari Azizah"*, (Highland International Boarding School, Seminar Antarabangsa Susastera, Bahasa dan Budaya Nusantara, 2019).

المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" للأديبة المصرية نوال السعداوي ورواية "Melawan Arus" للأديبة الماليزية خديجة هاشم لكن من منظور الأدب الإسلامي.

ومن الدراسات المهمة، دراسة بعنوان: "تحليل الشخصية في رواية الحب في زمن النفط لنوال السعداوي" لمرلينا،<sup>23</sup> حيث قامت بوصف خصائص الشخصيات الرئيسية في الرواية باستخدام منهج علم النفس الأدبي، فوجدت الكاتبة أن خصائص الشخصيات الرئيسية في الرواية تتصف بخصائص عديدة، منها الشجاعة، والاستقلالية، والعناد، والقوة، والطف، والطاعة، والذكاء، كما تضمنت الرواية قيمًا أخلاقية مثل احترام الوالدين، والمجاملة، والصبر، وطاعة الزوج، وحب المساعدة. ومع أن هذه الدراسة مفيدة في معرفة خصائص الشخصية الرئيسية وهي المرأة في رواية "الحب في زمن النفط"، إلا أنها لم تتناول الجوانب التي أرادت الباحثة في الدراسة الحالية الوقوف عليها، لأنها ركزت على خصائص الشخصية الرئيسية من منظور علم النفس الأدبي، بينما يركز البحث الحالي على قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" للأديبة المصرية نوال السعداوي، ورواية "Melawan Arus" للأديبة الماليزية خديجة هاشم من منظور الأدب الإسلامي.

ومن الدراسات أيضاً: "رحلة الزوجة الاستبطنية: قراءة صوفية أنثوية لروايات مختارة لمؤلفتين من الهند وماليزيا"<sup>24</sup>، وتركز على رحلة حياة المرأة باعتبارها زوجة في روايات مختارة من الهند وماليزيا، وهما للأديبتين "Shahsi Deshpande" (شاهسي ديشباندي)، وخديجة هاشم، وتستند الدراسة إلى فرضية أن النساء في الهند وماليزيا ما زلن يخضعن لنظام أبوي وضع أدواراً نمطية للنساء، وقد تم تطبيق التحليل النصي لهذه الدراسة في موضوعين فرعيين من النظرية الصوفية الأنثوية، وهما "المشكلة التي ليس لها اسم"، و"الأزمة في هوية المرأة". وكشفت الدراسة أن البطولات في فيلمي "That Long Silence" و "Mencari Azizah" واجهن معضلة عندما بدأن باستبطن حياتهن في عالم الزواج. وفي حقبة ما بعد الحداثة تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية وطبيعة المجتمع لتغيير تصوره حول مفهوم القانون التقليدي الذي يعتبر المرأة ضعيفة،

<sup>23</sup> انظر: مرلينا، تحليل الشخصية في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي (دراسة تحليلية في علم السيكولوجية الأدبية)، (جامعة سلطان طه سيف الدين الإسلامية الحكومية، جامبي، 2021م)، ص9.

<sup>24</sup> Nagesvari Paramasivan, Ros Anita Kartini Mohamed, A.Halim Ali, "Perjalanan Introspektif Seorang Isteri; Satu Bacaan Feminin Mistik Dalam Karya Terpilih Pengarang Wanita India dan Malaysia", Rumpun Jurnal Persuratan Melayu, (2021), Volume 9(2), 35-47.

وخاضعة، تحت فئات الأمهات المخلصات، والزوجات المسؤولات، والبنات المطيعات، وقد أثبت التحليل الصوفي الأثنوي أن الكاتبات يدركن أن مكانة المرأة في النظام الاجتماعي المحلي ما زال يقيد ويحرم المرأة من حقوقها وحرّياتها في جوانب مختلفة، مثل التعليم، والزواج، والوظيفة، وحرية التعبير، وعلى الرغم من وجود اختلافات في تناول مكانة المرأة في النظام الأبوي من قبل ديشباندي وخديجة، إلا أن دراسة هذين النصين فيهما أوجه تشابه أسهمت في التعرف على القوة والمثابرة والتحدي والامتياز لدى الكاتبات في عرض واقع حياة المرأة في النظام الأبوي المحلي، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة لأنها تصور أحوال الزوجة في ماليزيا، وهذا مهم لفهم طبيعة التعامل مع الزوجة في ماليزيا من خلال الرواية، مع ملاحظة أن البحث الحالي يناقش قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" للأديبة المصرية نوال السعداوي ورواية "Melawan Arus" للأديبة الملايوية الماليزية خديجة هاشم، من منظور الأدب الإسلامي.

أشارت نور ريسكا ريطونجا في دراسة لها بعنوان: "شخصية البطالة الرئيسية في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي: دراسة سيكولوجية أدبية طبقاً لأبراهام ماسلو"<sup>25</sup> إلى الشخصية البارزة في رواية "الحب في زمن النفط" واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي، وتقنيات جمع المعلومات، وتدوين الملاحظات، ثم ظهر للكاتبة عدة أشكال لشخصية المرأة البطلة في الرواية، وهي الشجاعة، والقوة العقلية، والتمرد، وإرادة الحرية، ومن الواضح أن هذه الدراسة مفيدة خصوصاً في بيان الاضطهاد الذي تتعرض له المرأة، لأنها تحدثت عن محاولة المرأة في أن تصبح مثل الرجل، ثم مقاومة المرأة لجميع أوامر الزوج، لأنها تريد الحرية في حياتها، ولهذا تُصر النساء على اختيار وظائف عادةً ما تقتصر على الذكور، مثل علماء الآثار، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة الجوانب التي يتم فيها هضم حقوق المرأة، مع ملاحظة أن البحث الحالي يركز على قضايا المرأة لكن من منظور الأدب الإسلامي، ويقارن قضايا المرأة بين

---

<sup>25</sup> انظر: نور ريسكا ريطونجا، شخصية البطالة الرئيسية في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي: دراسة سيكولوجية أدبية طبقاً لأبراهام ماسلو، (بحث جامعي مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، 2022م)، ص 10. (ترى الباحثة أن استخدام كلمة البطالة في العنوان غير دقيق لأنه بعد أن اطّلت الباحثة على ترجمة العنوان إلى اللغة الإندونيسية وجدت أن المقصود بالبطالة هو الشخصية الرئيسية، والشخصية الرئيسة يُعبر عنها في هذا الفن بمصطلح البطلة وليس البطالة).

رواية الحب في زمن النفط لنوال السعداوي، ورواية الأدبية الملايوية خديجة هاشم " *Melawan Arus* ".

بعد تتبع الباحثة للدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع المرأة في رواية "الحب في زمن النفط"، وجدت أن هناك خمس دراسات لها صلة وثيقة بالبحث الحالي، ولكن هذه الدراسات تناولت قضايا المرأة من منظور الأدب النسوي، وأيضاً من جانب علم نفس الأدب، وكذلك من حيث المعنى الضمني لهذه الرواية، ولذا لاحظت الباحثة وجود فجوة بحثية واضحة من حيث المنهج، الذي أغفل تناول قضايا المرأة في الفن الروائي بصفة عامة، وفي رواية "الحب في زمن النفط" بصفة خاصة، من منظور إسلامي، وهو ما تحاول الباحثة جاهدة تحقيقه في هذه الدراسة. أما الدراسات التي تناولت روايات خديجة هاشم، بما في ذلك رواية "*Melawan Arus*"، والدراسات المقارنة التي تناولتها مع روايات أخرى، فقد اتضح للباحثة أن تلك الدراسات لم تهتم بمنظور الأدب الإسلامي عند تناولها لتلك الروايات، بل إنها قد تناولت روايات خديجة هاشم من جانب الأدب النسوي ونقده فقط. لذلك تحاول الباحثة في هذه الدراسة الحالية إبراز قضايا المرأة بين رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي ورواية "*Melawan Arus*" لخديجة هاشم من منظور الأدب الإسلامي.

## الفصل الثاني

نبذة عن حياة نوال السعداوي ورواية "الحب في زمن النفط"، وخديجة هاشم

ورواية "Melawan Arus" (ضد التيار)

### مقدمة:

يتناول هذا الفصل خلفية الأديبة المصرية نوال السعداوي، والأديبة الماليزية خديجة هاشم، لأنهما تؤديان دوراً مهماً على الساحة الأدبية؛ حيث إنهما كاتبتان متميزتان من حيث إنتاج المصنفات الأدبية عن تحرير المرأة في المجتمع. وتقدم الباحثة ملخصاً لروائي "الحب في زمن النفط"، و"Melawan Arus"، حتى تتضح فكرة الروائيتين.

لذلك، فقد قسمت الباحثة هذا الفصل على النحو التالي:

المبحث الأول: نوال السعداوي وروايتها "الحب في زمن النفط"

المبحث الثاني: خديجة هاشم وروايتها "Melawan Arus" (ضد التيار)

المبحث الأول: نوال السعداوي وروايتها "الحب في زمن النفط"

### 1. خلفية نوال السعداوي الأديبة المصرية

ولدت الأديبة المصرية نوال السعداوي العام 1931م في كفر طحلة، وهي قرية صغيرة خارج القاهرة، في منطقة دلتا النيل في الوجه البحري. وكانت عائلتها تقليدية نسبياً، لكنها متقدمة إلى حد ما. كان والدها موظفاً يعمل في وزارة التربية والتعليم، واشتهر بنزاهته بوصفه رجلاً معارضاً للفساد، وهو ما قدّم لنوال السعداوي نموذجاً للتفكير المستقل، وعلمها أيضاً احترام الذات. وخلافاً للممارسات الشائعة في مصر في ذلك الوقت، أصر والدها على ضرورة تعليم جميع أطفاله التسعة، وإرسالهم جميعاً إلى المدرسة. تنحدر أمها من عائلة من الطبقة العليا، وقد

تُوِّقَت عندما كانت نوال السعداوي في الخامسة والعشرين من عمرها، وبعد ذلك بقليل توفي والدها.<sup>1</sup>

في العام 1949م، التحقت نوال بكلية الطب، وحصلت على درجة البكالوريوس في الطب في العام 1955م، من جامعة القاهرة، ودرجة الماجستير في الصحة العامة من جامعة كولومبيا، نيويورك (New York)، في العام 1966م. وبعد تخرجها مباشرة، عملت نوال السعداوي في مجال الطب النفسي في المستشفى الجامعي بالقاهرة. وعندما بدأت تعمل طبيبة في المدينة التي ولدت فيها، رأت أن العديد من النساء يعانين من مشاكل متعلقة بعواطفهن وأجسادهن، بسبب الطريقة التي يعاملهن بها المجتمع. وأظهر لها ذلك أن النساء اللاتي يعشن في الريف يواجهن أوقاتاً عصيبة ويعاملن بشكل غير عادل. وفي النهاية، أصبحت نوال السعداوي المديرية المسؤولة عن رعاية الصحة العامة في وزارة الصحة المصرية.<sup>2</sup>

خلال الفترة من العام 1973م إلى العام 1978م، كانت نوال باحثة في كلية الطب بجامعة عين شمس، واهتمت بدراسة شؤون المرأة ومرض العصاب في كُليتها. وعملت مستشارة للأمم المتحدة في برنامج المرأة في أفريقيا والشرق الأوسط، من العام 1978م إلى 1980م.<sup>3</sup> وقد اعتقلت نوال السعداوي بعد انتقادها العلني لسياسات الرئيس أنور السادات في العام 1981م، وأُفرج عنها بعد شهر. وأسست اتحاد التضامن النسائي في العام 1982م. وبعد أن نُشِرَ عملها "سقوط الإمام" (1987م)، أُدرج اسمها في قائمة الاغتيالات، واضطرت إلى مغادرة بلدها، فسافرت إلى أمريكا، ودرّست في جامعة ديوك (Duke University) وأيضاً في جامعة واشنطن (Washington State University). وقد عادت نوال إلى مصر في العام 1997م لتواصل عملها في الكتابة حول قضايا النساء وتنظيمهن، وترشحت لمنصب رئيس مصر في

<sup>1</sup> Nawal El Saadawi, Biographical Encyclopedia of the Modern Middle East and North Africa, 1932. <https://www.encyclopedia.com/international/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/el-saadawi-nawal-1932>. شوهدهد في تاريخ: 2023/9/15.

<sup>2</sup> انظر:

Nawal El Saadawi, Biographical Encyclopedia of the Modern Middle East and North Africa, 1932. <https://www.encyclopedia.com/international/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/el-saadawi-nawal-1932>. شوهدهد في تاريخ: 2023/9/15.

<sup>3</sup> انظر: المرجع نفسه.

العام 2004م، لكنها أجبرت على الانسحاب بسبب اضطهاد الحكومة. وأوضحت أن حركتها كانت رمزية من أجل إظهار انعدام الديمقراطية.<sup>4</sup>

نوال السعداوي كاتبة ذكية وموهوبة للغاية، فقد ألقت أكثر من 40 كتابًا متنوعًا، وترجمت كتاباتها إلى أكثر من 20 لغة مختلفة، منها رواية "الحب في زمن النفط" التي تُرجمت إلى الإنجليزية، والفرنسية، والأردية، والألمانية، والإسبانية، والبرتغالية، والسويدية، والإيطالية، والهندية، والإندونيسية، واليابانية.<sup>5</sup> كان هدف نوال السعداوي من كتاباتها المختلفة مساعدة المرأة على تحرير نفسها من سيطرة الرجل، وتحقيق المساواة التي تطمح إليها، كما كانت تهدف إلى المساعدة في تحسين المجتمع ثقافيًا، واجتماعيًا، وسياسيًا. وتم نشرت كتابها "المرأة والجنس"، وهو أول عمل غير قصصي من أعمالها، في العام 1972م، وقد أثار الكتاب استعلاء السلطة السياسية والدينية في مصر، وهو أيضا من أسباب طردها من وزارة الصحة.<sup>6</sup>

وقد ركزت نوال السعداوي على المرأة في كل كتاباتها تقريبا، وخاصة المرأة العربية والريفية، وبشكل أكثر تحديداً على حياتها الجنسية والوضع القانوني لها. ونشرت نوال بعض المؤلفات حول قضايا المرأة، مثل المرأة والصراع النفسي (المرأة والنضال الذاتي، 1976م)، الوجه العاري للمرأة العربية (1977م) في بيروت. وقد استندت "امرأة عند نقطة الصفر" (1975م) جزئياً إلى مواد حول الصحة العقلية والنفسية للمرأة، كانت قد جمعتها في جامعة عين شمس. وقد نُشرت مذكرتين في لندن عن سجن النساء في العام (1983م).<sup>7</sup>

## الأعمال الأدبية

### الروايات:

- تعلمت الحب (1957م).

<sup>4</sup> Ummu Kalsum, "Membongkar Budaya Melalui Sastra", *Jurnal Lentera*, Volume 3, Nombor 1, Mac, (2017), pg106.

<sup>5</sup> انظر: محمد إروين، الاستلزام الحوارية في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي: دراسة تحليلية تداولية، ص53.

<sup>6</sup> انظر: المرجع نفسه، ص51-52.

<sup>7</sup> Nawal El Saadawi, *Biographical Encyclopedia of the Modern Middle East and North Africa*, 1932. <https://www.encyclopedia.com/international/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/el-saadawi-nawal-1932>. 2023/9/20. شوهد في تاريخ:

- موت الرجل الوحيد على الأرض (1960م).
- الغائب (1968م).
- امرأة عند نقطة الصفر (1973م).
- امرأتان في امرأة (1975م).
- كانت هي الأضعف (1977م).
- الأغنية الدائرية (1987م).
- سقوط الإمام (1987م).
- جنات وإبليس (1992م).
- الحب في زمن النفط (1993م).
- الرواية (2006م).
- الصورة الممزقة (2006م).
- زينة (2009م).

#### القصة القصيرة:

- لحظة صدق (1989م).

#### المسرحية:

- الحاكم بأمر الله (1984م).
- الزرقاء (2006م).

## 2. رواية "الحب في زمن النفط" في سطور

تصور الكاتبة في هذه الرواية امرأة متزوجة خرجت من بيت زوجها للعمل، لتعمل في مؤسسة البحوث في إدارة الحفريات. ولكنها وجدت نفسها متهمه بالهروب من البيت. وذلك لأن خروجها للعمل في حد ذاته يعتبر حالة فريدة لم يعهدها المجتمع من قبل؛ لأن النساء لا يمكنهن الخروج إلا لقضاء حاجة ضرورية، ومن أجل الحد من انتشار مثل هذه المشكلة لدى المجتمع،

قامت الحكومة بمنع خروج المرأة للعمل، وقبل الخروج، لا بد لها من الاستئذان؛ وهي حينئذ بين أمرين، أن تطلب الخروج من البيت فتحتاج إذنًا من زوجها، أو تطلب الخروج من العمل، فتحتاج إذنًا من رئيسها في العمل.

بدأ الصراع في هذه الرواية عندما وصلت هذه المرأة إلى قرية صغيرة، حيث كانت المنازل مصنوعة من مادة داكنة تشبه الطين ملتصقة ببعضها البعض، وبدت بعض المنازل وكأنها أكواخ خشبية أو من الصفيح.<sup>8</sup> وفي هذه القرية، بدأت علاقة المرأة برجل آخر في أثناء قيامها بالأعمال التي يقوم بها الرجال كحمل جرار النفط على رأسها.

وواجهت هذه المرأة مشكلات كثيرة في رحلتها، منها ما هو سياسي، ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو مشكلات حياتية عادية. وكان لدى تلك المرأة رغبة قوية في تحقيق الحرية التي لا تريد أن تستجديها من الرجل أو الزوج دائمًا، غير أنها وجدت نفسها في مواجهة مواقف وعقبات شعرت أمامها بعجزها عن مواجهتها وحدها. وعندما عادت، اتضح لها أن زوجها قد أصبح له زوجة جديدة، وابتعد عنها جميع الرجال لظنهم أن لديها مشكلة نفسية.

## المبحث الثاني: خديجة هاشم وروايتها "Melawan Arus" (ضد التيار)

### 1. خلفية خديجة هاشم الماليزية

ولدت الأديبة الماليزية خديجة هاشم في العام 1942م في مدينة باتو باهت (Batu Pahat) بولاية جوهر. وتعدّ خديجة هاشم إحدى الكاتبات الموهوبات في ماليزيا، لقد كتبت الكثير من القصص والكتب والمسرحيات المثيرة للاهتمام.<sup>9</sup> إنها كاتبة جيدة وممتازة حقًا، وخاصة عند مقارنتها بالكاتبات اللاتي ولدن في الزمن نفسه.<sup>10</sup>

<sup>8</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص 18.

<sup>9</sup> انظر: مجدي حاج إبراهيم، رحمة أحمد حاج عثمان، ملامح الخطاب الاجتماعي في القصة الملايوية النسوية الحديثة، ص 15.

<sup>10</sup> Shamsudin Jaafar, *Wajah: Biografi Penulis*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, Edisi 3, 2005), pg429.

وقد تلقت خديجة تعليمها الأول في مدينة باتو باهت، ثم أصبحت معلمة للدراسات الإسلامية بدوام جزئي في باتو باهت.<sup>11</sup> ولكنها وجدت بعد ذلك أن عملها صحفياً كان أكثر إثارة، وحصلت على الوظيفة في مجموعة أوتوسان ملايو الصحفية (Kumpulan Akhbar Utusan Melayu) في العام 1974م. خديجة ليست مجردة صحفية، بل إنها أيضاً أسست قسمًا خاصًا في الصحيفة يسمى بـ "Dialog Kecil". يدور هذا القسم حول كتابة أحداث القصص الواقعية في المجتمع. وإلى جانب ذلك، فإن خديجة هاشم كانت مكلفة بإدارة العمود النسائي في صحيفة أوتوسان ماليزيا (Utusan Malaysia). بعد العمل في أوتوسان ملايو لمدة عامين، اتبعت خديجة خطى صديقتها زهرة نواوي (Zaharah Nawawi) وسلمية الرحمن (Salmiah Rahman) في الانضمام إلى مجموعة الصحف نيوز تريست تايم (New Straits Time). فأدارت العمود الأدبي وبدأت تسهم بانتظام في عمود "Ragam Hidup" في صحيفة باريتا هاريان (Berita Harian) في العام 1980م. وبعد العمل عدة سنوات في باريتا هاريان، قررت خديجة الاستقالة من منصبها وأسست شركتها الخاصة، تحت الاسم كي بابليشنغ آند ديستريبوشن بيرهاد (K Publishing and Distributors Sdn. Bhd).<sup>12</sup>

وذاع اسم خديجة في مجال الرواية عندما نشرت روايتها الأولى "عاصفة أمس" (Badai Semalam) في العام 1968م الصادرة عن المكتبة الوطنية في سنغافورة. وبعد ذلك، نشرت رواياتها الأخرى، ومنها: "الطريق إلى القبر" (Jalan Ke Kubur) في العام 1969م، و"قوس قزح صباحي" (Pelangi pagi) في العام 1971م، و"الحمامة البيضاء تطير مرة أخرى" (Merpati Putih Terbang Lagi) في العام 1972م، و"لم يكن الوقت" (Belum Masanya) في العام 1976م، و"في وسط الضباب" (Di Tengah Kabus) في العام 1980م. وقد استمرت خديجة في تأليف العديد من الأعمال الأدبية ونشرها منذ عام 1968م، فأنتجت قصصًا قصيرة ونجحت في نشر مجموعة قصصية بعنوان "رشفة من الماء" (Segeluk Air) في العام 1974م، و"الورود الحمراء في

<sup>11</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 429.

<sup>12</sup> انظر:

باقعة" (Mawar Merah di Jambangan) في العام 1979م، والعديد من المجموعات القصصية الأخرى.<sup>13</sup>

ونتيجة لنشاطها الكتابي الروائي، فازت خديجة بالجائزة التقديرية في مسابقة كتابة الرواية بعد 10 سنوات من كتابة روايتها "الحمامة البيضاء تطير مرة أخرى" (Merpati Putih Terbang Lagi). وقد فازت خديجة بالجائزة الأدبية للعديد من قصصها القصيرة، وهو ما يثبت نجاحها في عالم الكتابة.<sup>14</sup> وقد نُشر في جريدة باريتا منغوان (Berita Mingguan) أول قصصها في إبريل 1969م بعنوان "موت القوادة" (Matinya Si Ibu Ayam)، ثم توالى نشر قصصها في جرائد مختلفة. وقد نالت خديجة هاشم العديد من الجوائز التقديرية من الحكومة الماليزية على نتاجها الأدبي المتميز، منها قصة "أين ذهب الحب؟" (Kasih Entah Ke Mana?) في العام 1971م، وقصة "عندما تغضب الدجاجة" (Bila Ayam Mogok) في العام 1974م. وفي العام 1975م، حصلت على ثلاث جوائز على ثلاث قصص، هي: "خيط الطائرة الشراعية المقطوع" (Layang-layang Putus Tali)، و"الورود الحمراء في باقة" (Mawar Merah di Jambangan)، و"حظوظ الناس" (Tuah Orang).<sup>15</sup>

وبوصفها كاتبة مميزة للقصص القصيرة، تدور معظم قصص خديجة هاشم حول القضايا الأسرية. وتظهر خديجة موقفها المتمثل في أنه من المهم أن يعيش الناس في سلام في المناطق الريفية، وهو ما يعكس عدم حبها للحياة المزدهمة والصاخبة في المدينة. وعلى الرغم من أن قصصها تصور جواً طبيعياً حول الحياة الأسرية، إلا أن هدف المؤلفة هو دفع القراء إلى التفكير بشكل أكبر وأعمق في الرسالة المخفية في كل رواية. لا ريب أن خديجة كاتبة متميزة في سرد القصص لأن قصصها تبدو بسيطة، غير أنها تُخفي معانٍ ورسائل خفية وعميقة.<sup>16</sup>

إن خديجة هاشم، تلك الكاتبة ابنة منطقة "باتو باهات" لديها إمكانات كبيرة لإنتاج الأعمال الرائعة والممتازة. والدليل على ذلك أنها كلما أصدرت عملاً جديداً، نال الإعجاب،

<sup>13</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 430.

<sup>14</sup> انظر:

Shamsudin Jaafar, *Wajah: Biografi Penulis*, p431.

<sup>15</sup> Ahmad Kamal Abdullah, Siti Asiah Murad, *Mustika Diri: Bunga Rampai Karya Penulis Wanita 1930-1990*, 1994, pg675.

<sup>16</sup> Shamsudin Jaafar, *Wajah: Biografi Penulis*, pg431.

وحققت نتائج لا تكون محيية للآمال أبدًا. فغالبًا ما كان القراء يستقبلون أعمالها بشكل جيد، سواء أكانوا من البالغين أم المراهقين. استمرت خديجة في أنشطتها في الكتابة الإبداعية إلى وقت كتابة هذه الرسالة. وعلاوة على ذلك، فقد اهتمت خديجة هاشم بنشر أعمالها بنفسها، من خلال شركتها الخاصة. لذا، كانت خديجة محظوظة حقًا؛ لأن الكثير من القصص المطبوعة في الصحف تمت تحويلها إلى كتب في وقت لاحق، ومنها "ميرا إيدورا" (Mira Edora) و"القريب محبوب، والبعيد عن مُدَّكَّر" (Dekat Disayang Jauh Dikenang)، وأصبحت روايتها الثانية - "ميرا إيدورا" - مشهورة عندما تحولت إلى مسلسل تلفزيوني. ويبلغ إجمالي أعمال خديجة هاشم حتى الآن ما لا يقل عن 13 كتابًا للمراهقين، و18 رواية، و7 مجموعات من القصص القصيرة<sup>17</sup>.

وتقديرًا لموهبتها الفنية وإصرارها على الإبداع، فقد دُعيت خديجة لحضور برنامج الكتابة الدولي ((Program Penulisan Antarabangsa (IWP)) في ولاية أيوا (Iowa) بالولايات المتحدة الأمريكية في العام 1994م<sup>18</sup>. أما في العام 1995م، قد فازت روايتها "الخطوة الأولى" (Langkah Pertama) بجائزة كتاب المراهقين Mobil-MABOPA<sup>19</sup>، وحصلت خديجة على جائزة الكتابة في شرق آسيا (Anugerah Penulisan Asia Tenggara (SEA Write)) في العام 1999م<sup>20</sup>.

## الأعمال الأدبية

### الروايات:

- عاصفة أمس (Badai Semalam).
- الطريق إلى القبر (Jalan Ke Kubur).
- قوس قزح صباحي (Pelangi Pagi).

<sup>17</sup> انظر:

Shamsudin Jaafar, *Wajah: Biografi Penulis*, pg431.

<sup>18</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 431.

<sup>19</sup> Md Sidin Ahmad Ishak, "Pembangunan Buku Kanak-kanak Dan Remaja: Analisis Umum Peraduan Dan Anugerah Sastera Di Malaysia", *Jurnal Pengajian Media Malaysia*, (2004), Vol.6 No.1, pg97-107.

<sup>20</sup> Siti Haliza Yusop, "Sastera BH: Wahana Penting Memasyarakatkan Sastera", published on: July 1, 2017. <https://www.bharian.com.my/taxonomy/term/3190/2017/07/297853/sastera-bh-wahana-penting-memasyarakatkan-sastera>.2023/10/15 شوهده في تاريخ:

- الحمامة البيضاء تطير مرة أخرى (Merpati Putih Terbang Lagi).
- لم يحن الوقت (Belum Masanya).
- في وسط الضباب (Di Tengah Kabus).
- متى وأين (Bila dan di Mana).
- القريب محبوب، والبعيد عن مُذَكَّر (Dekat Disayang Jauh Dikenang).
- ليلي أزوا فتاتي (Laila Azwa Gadisku).
- أمواج الحياة (Alun Hidup).
- أين يُحْمَلُ الحب (Ke Mana Kasih Hendak Dibawa).
- ضد التيار (Melawan Arus).
- الخطوة الأولى (Langkah Pertama).

#### القصص القصيرة:

- رشفة من الماء (Segeluk Air).
- أنا ابن الوزير (Aku Anak Menteri).
- حد الانتظار (Batas Menanti).
- ربح الشفق (Angin Senja).

#### القصص القصيرة للمراهقين:

- الورود الحمراء في باقة (Mawar Merah di Jambangan).
- الرياح من الحقول (Angin dari Sawah).
- أرنيزة (Arnizah).
- المصائب لا رائحة لها (Malang Tak Berbau).
- سر الفتاة الصامتة (Rahsia Gadis Bisu).

#### قصص الأطفال:

- القطة الصغيرة (Anak Kucing).
- ماتت أم القرد الصغير (Anak Monyet Mati Ibu).
- العودة إلى القرية (Balik Kampung).
- الجراحة مرتين (Dua Kali Dibedah).
- الضمير ينبض (Hati Nurani Berdebar).
- ليس من الصعب القول "ر" "R" (Tak Susah Sebut R).

### مجموعة أدب المراهقين:

- ذكي بلا عقل (Cerdik Tak Berakal).
- أمي الحبيبة (Ibuku Sayang).
- تيلاني الحبيبة (Sayang Telani).

### أبحاث:

- إرشادات لكتابة نصوص المسرحية الإذاعية (Panduan Menulis Skrip Drama Radio).

## 2. رواية "Melawan Arus" (ضد التيار) في سطور

تتمحور فكرة الرواية حول امرأة اسمها سكينه (Sakinah) التي تريد أن تطوّر المجتمع في قريتها، قرية باريت كيلابا (Kampung Parit Kelapa)، ولكنها تواجه تحديات في تحقيق ما تحلم به. وإنها تعتقد أن النساء هن قدرات حقيقية لينافسن الرجال، خاصة في الأعمال التي يُظن أنها حكر على الرجال، بما في ذلك السياسية، والاجتماعية، وما إلى ذلك.

وقد تمتعت سكينه بالذكاء، والنشاط، والشجاعة وهي لا تزال شابة، بعد حصولها على الشهادة العالية الماليزية (STPM)، شغلت منصبا مذيعة في إحدى برامج القنوات التلفزيونية المشهورة TV8. كما كان لديها أيضا تصميم قوي على مساعدة اقتصاد قريتها، خاصة بعد وجدت أن أهالي القرية قد بدؤوا في التخلي عن عمل صناعة جوز الهند بسبب انخفاض أسعارها،

ولكنها اضطرت إلى تأجيل خططها في مساعدة أهل قريتها في صناعة جوز الهند؛ عندما أُتيحت لها فرصة العمل مذيعاً في البرامج التلفزيونية.

طوال فترة عملها في القناة التلفزيونية الثامنة، أصبحت سكينه مهتمة بأن تصبح قارئة أخبار مشهورة مثل نى مارية (Nik Mariah)، التي أصبحت متميزة في (TV8) وخاصةً أنها لم تكن جميلة فحسب، بل كانت أيضاً ذكيةً ومجتهدةً. بينما أصرت عائلة سكينه على مطالبتها بمواصلة دراستها في كلية الحقوق، فاضطرت سكينه إلى الالتزام برغبة عائلتها. ولم تسمح لها عائلتها أيضاً بالنشاط السياسي حتى حصلت على الشهادة الجامعية، ثم عملت وتزوجت.

ولكن سكينه أرادت مواصلة تحقيق طموحاتها وأحلامها في أن تصبح قارئة أخبار في التلفزيون، على الرغم من مواصلتها لدراستها الجامعية في جامعة مالايا (Universiti Malaya). وأخيراً تم قبولها لتكون قارئة الأخبار في القناة السادسة (TV6)، إلا أنها لم تهمل دراستها، بل اجتهدت حتى تخرجت في كلية القانون. بعد ذلك، اتجهت سكينه إلى النشاط السياسي، وخاصةً بعد أن رأت المخالفات التي ارتكبتها داتوك حمزة (Datuk Hamzah)، رئيس قرية باريت كيلابا. فصممت على هزيمته في الانتخابات، على الرغم من أن إخوتها غالباً ما كان يستخفون بأحلامها.

بدأت سكينه حملتها السياسية بمساعدة خالتها، ماك أودا مزنة (Mak Uda Maznah) ولكنها خسرت بفارق صوتين بسبب كونها عازبة، وأيضاً بسبب الخطط القذرة التي قام بها فريق داتوك حمزة لهزيمتها، ولكنها لم تستسلم، وبدأت تخطط لاستخدام إستراتيجيات جديدة لهزيمة داتوك حمزة.

اتبعت سكينه نصيحة والديها، فتزوجت من عدلان (Adlan)، ورزقا بطفلة اسمها نور العين. ورغم أن سكينه كانت أمّاً لطفلة، وحاملاً في طفلها الثاني، إلا أنها لم تتوان في السعي لتحقيق حلمها لتصبح رئيسة قرية باريت كيلابا وكانت مستعدة لتقديم أي تضحيات بعدما رأت الفساد المتفشي الذي ارتكبه داتوك حمزة. كان على سكينه أن تواجه التحديات المختلفة لتحقيق طموحاتها.

وفي النهاية، ونتيجة لتخطيط سكيينة وشغفها، بالإضافة إلى الكشف عن احتمالات داتوك حمزة، تمكنت من الحصول على الدعم اللازم من عائلتها ومن قرية باريت كيلابا لتصبح رئيسة القرية، وبالتالي قامت بإحداث التغيير الذي كانت تطمح إليه.

## خلاصة الفصل

بناء على ما قدمته الباحثة من تصور حول خلفية الأديبتين، المصرية نوال السعداوي، والماليزية خديجة هاشم، يُلاحظ أنهما كاتبتان ذكيتان وموهوبتان للغاية. حيث أنتجت الروائيتان نوال السعداوي وخديجة هاشم كثيرا من المؤلفات الأدبية القيمة. وقد قامت نوال السعداوي بكتابة الروايات التي تدور حول فكرة تحرير المرأة من قيد العبودية للرجل، وقد ترجم بعضها إلى لغات عديدة، ومنها رواية "الحب في زمن النفط". أما خديجة هاشم، فقد لجأت إلى تطوير أعمالها الأدبية والتي منها الروايات، والقصص القصيرة، والقصص القصيرة للمراهقين، وقصص الأطفال، ومجموعات أدب المراهقين أيضا. ومن هنا، نرى أن خديجة هاشم قد نشطت في مجال الكتابة، والتزمت بإنتاج الأعمال الفنية عالية الجودة، والتي تفيد المجتمع الحالي إفادة عظيمة.

## الفصل الثالث

### قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" ورواية "Melawan Arus" (ضد التيار) من منظور الأدب الإسلامي

#### مقدمة:

تحدثت الباحثة في الفصل السابق عن مسيرة حياة الأديبة المصرية نوال السعداوي والأدبية الماليزية خديجة هاشم، مع عرض إسهاماتهما في مجال الأدب. وفي الفصل الحالي، تتطرق الباحثة إلى تحليل قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط"، ورواية "Melawan Arus" من منظور الأدب الإسلامي. ويضم هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الأدب الإسلامي ومنهجه

المبحث الثاني: قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي، وموقف الأدب الإسلامي منها.

المبحث الثالث: قضايا المرأة في رواية "Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم، وموقف الأدب الإسلامي منها.

المبحث الأول: مفهوم الأدب الإسلامي ومنهجه

#### 1. مفهوم الأدب الإسلامي

إذا كان مفهوم الشيء هو ما يحتويه من صفات تميزه عن غيره من الأشياء والتصورات، فإنه ليس من اليسير أن نجد عند النقاد المتقدمين في وضع لبنات هامة على طريق الأدب الإسلامي تعريفًا جامعًا مانعًا لهذا الأدب. وقد كتب كثير من أعلام الأدباء في مفهوم الأدب الإسلامي، وستعرض الباحثة تعريفات بعضهم في العصر الحديث، بحكم ما جدّ في الثقافة الإسلامية المعاصرة من نشاط فكري وأدبي، ويمكن أن يضيف إلى المفهوم ما يطرره.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> انظر: أحمد رحمانى، النقد الإسلامي المعاصر بين النظرية والتطبيق، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 2004م)، ص133.

ولعل سيد قطب من الأوائل الذين حاولوا التعريف بهذا الأدب، حيث ذكر فيه مفهوم العام والخاص، وكل واحد منهما يركز على مفهوم الأدب من زاوية خاصة، ويوضح صفات مميزة<sup>2</sup>:

يقول عن الأدب بمفهومه العام إنه: "التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية"<sup>3</sup>.  
وأما الأدب بمفهومه الخاص، فيظهر من قوله: "الأدب - كسائر الفنون - تعبير موح عن قيم ينفع بها ضمير الفنان. هذه القيم قد تختلف من نفس إلى نفس، ومن بيئة إلى بيئة، ومن عصر إلى عصر، ولكنها في كل حال تنبثق من تصور معين للحياة، والارتباطات فيها بين الإنسان والكون، وبين الناس بعضهم البعض ... والإسلام تصور معين للحياة تنبثق منه قيم خاصة بها، فمن الطبيعي إذن أن يكون التعبير عن هذه القيم، أو عن وقعها في نفس الفنان ذا لون خاص. وأهم خاصية للإسلام أنه عقيدة ضخمة جادة فاعلة خالقة منشئة تملأ فراغ النفس والحياة، وتستنفذ الطاقة البشرية في الشعور والعمل في الوجدان والحركة ... وأبرز ما فيه، الواقعية العملية، حتى في مجال التأملات والأشواق"<sup>4</sup>.

فهذا التعريف، خاص بالأدب الإسلامي، من حيث هو تعبير عن القيم الإسلامية، والتصور الإسلامي للكون والحياة، ومن حيث إن وسيلة التعبير فيه لها (لون خاص)، فهو أدب متميز شكلاً ومضموناً وهدفاً، وإنما امتلك هذا التميز بسبب انبثاقه عن عقيدة متميزة هي عقيدة الإسلام، فرضت بقوة سيطرتها على الفكرة والوسيلة لتوجهها نحو غاية واحدة.<sup>5</sup>  
باختصار شديد فإن سيد قطب يعرّف الأدب الإسلامي بأنه: "التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية"<sup>6</sup>.

<sup>2</sup> انظر: رحمانى، النقد الإسلامي المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص133.

<sup>3</sup> سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، (القاهرة: دار الشروق، د.ط، 1990م)، ص11.

<sup>4</sup> سيد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج، (القاهرة: دار الشروق، د.ط، 2006م)، ص11-15.

<sup>5</sup> انظر: رحمانى، المرجع نفسه، ص134.

<sup>6</sup> سيد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج، ص 28.

إن التعريفات التي سنلتقيها عند النقاد الآخرين سوف تكشف عن مفهوم الأدب الإسلامي بشكل أوضح مما رأينا عند سيد قطب، ولكن ينبغي أن نعلم أن النقاد جميعهم لم يخرجوا عن روح ما ذكره سيد قطب في تعريفه لهذا المفهوم.<sup>7</sup>

جاء مفهوم الأستاذ محمد قطب -صاحب الكتاب الرائد **منهج الفن الإسلامي**- عن الفن (الأدب) الإسلامي كما يلي: "الفن الإسلامي ليس بالضرورة أن يكون الفن الذي يتحدث عن الإسلام! وهو على وجه اليقين ليس الوعظ المباشر والحث على اتباع الفضائل، وليس هو كذلك حقائق العقيدة المجردة، مبلورة في صورة فلسفية، فليس هذا أو ذاك فنا على الإطلاق! وإنما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود، هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان، هو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين "الجمال" و"الحق". فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال. ومن هنا يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود".<sup>8</sup>

أراد الكاتب أن يوضح العلاقة بين الفن والإسلام، فهي ليست علاقة النفور والخصام، كما يقول محمد قطب: "إن الدين يلتقي في حقيقة النفس بالفن، فكلاهما انطلاق من عالم الضرورة، وكلاهما شوق مجنح لعالم الكمال، وكلاهما ثورة على آلية الحياة... ومن هنا يلتقي الفن والعقيدة في أعماق النفس، كما يلتقيان في أعماق الوجود".<sup>9</sup>

إن جهد محمد قطب في التعريف بالأدب الإسلامي جاء من حيث هو مفهوم تميزه خصائص معينة، ويدعو فيه إلى عالميّة الأدب، وسيكون في تعريفات غيره من النقاد. لئن كان محمد قطب قد عُني ببيان الفن الإسلامي عموماً، فإن نجيب الكيلاني قد أبدى عناية كبيرة بمفهوم (الأدب الإسلامي) خاصة، ويرتكز مفهوم الأدب الإسلامي عنده في قوله: "هو تعبير فني جميل مؤثر نابع من ذات مؤمنة، مترجم عن الحياة والإنسان والكون، وفق

<sup>7</sup> انظر: رحمان، النقد الإسلامي المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص 140.

<sup>8</sup> محمد قطب، **منهج الفن الإسلامي**، (القاهرة: دار الشروق، ط6، 1983م)، ص6.

<sup>9</sup> المرجع نفسه، ص5.

الأسس العقائدية للمسلم، وبعث للمتعة والمنفعة، ومحرك للوجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف، والقيام بنشاط ما".<sup>10</sup>

يقصد بتعبير فني جميل مؤثر أي أنه يجب أن يكون الأدب الإسلامي جميلاً ومؤثراً من خلال دمج القيم الفنية في إبداعاته. ومن المهم إعطاء الأولوية للقيم الفنية في الأدب وعدم اعتبارها ثانوية. وهذا الأدب موجه للناس كافة، وليس للأمة العربية فقط، كما هو لجميع المسلمين. يشمل التعبير الفني المثير لغات مختلفة وأشكال تعبيرها الفريدة والاستعارات المتنوعة، والتركيز على التعبير الفني. ويجب أن يحتوي الأدب الإسلامي أيضاً على أفكار ذات معنى نابعة من القيم الإسلامية. ويظهر ذلك في العبارة "تابع من ذات مؤمنة"، مما يعني أن الأفكار وكيفية التعبير عنها مترابطة، وتظهر أصدق تعبير.<sup>11</sup>

أما في العبارة "مترجم عن الحياة والإنسان والكون"، أي يجب أن يكون الأدب الإسلامي بمثابة المرآة التي تظهر لنا العالم الحقيقي وكل ما فيه. وينبغي أن يتحدث عن الأمور التي تم الناس والمشاكل التي يواجهونها، ولكن بطريقة تتبع تعاليم الإسلام. وبعبارة أبسط، فإن الكاتب المسلم يشبه الطبيب الذي يساعد في جعل العالم مكاناً أفضل من خلال كتاباته. من المهم بالنسبة لهم أن يكونوا صادقين ولطيفين مع أنفسهم ومع الآخرين، لأن ذلك يربطهم بالعالم الذي يعيشون فيه.<sup>12</sup> يناقش الكيلاني وظيفة الأديب قائلاً: "لا يزيغ حقيقة، أو يخلق وهماً فاسداً، أو يحابي ضلالاً، أو يزيغ نفاقاً، ويطلق نيرانه على شياطين الانحراف والقهر والظلم، ومن ثم ينهض بعزائم المستضعفين، وينصر قضايا المظلومين، ويخفف من بلايا وأحزان المعذبين، ويبشر بالخير والحب والحق والجمال".<sup>13</sup> ويرى الكيلاني أن الأدب يعد وسيلة للتعبير عن الذات واكتشافها، مما يسمح للأفراد بالحصول على نظرة ثاقبة لنقاط قوتهم وتحدياتهم من

<sup>10</sup> نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، (قطر: كتاب الأمة، ط1، 1407هـ)، ص36.

<sup>11</sup> انظر: نصر الدين إبراهيم أحمد حسين، إشكالية الالتزام الإسلامي في ضوء القصة العربية الحديثة: دراسة نقدية تحليلية، (ماليزيا: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط1، 2008م)، ص36.

<sup>12</sup> انظر: المرجع نفسه، ص36.

<sup>13</sup> الكيلاني، نجيب، المرجع نفسه، ص34.

أجل تسهيل النمو الشخصي. إن الأدب الإسلامي متأصل بطبيعته في التعاليم والإرشادات التي قدمها الله فيما يتعلق بالطبيعة البشرية.<sup>14</sup>

يشمل الأدب الإسلامي أكثر من مجرد المعلومات الواقعية والصدق؛ إنه يشمل روايات أسرة تمتلك القدرة على التأثير بعمق في الأفراد. وبدلاً من أن تكون هذه القصص لوائح صارمة أو خطباً رتيبة، فإنها تتطور باستمرار، وتزداد جمالياً، وهو المقصود بعبارة "باعث للمتعة والمنفعة".<sup>15</sup>

وقد جاء بعبارة "محرك للوجدان والفكر" ليشير إلى أن هذا الأدب يكتبه أشخاص يتمتعون بأخلاق جيدة، ويمكنهم التفكير بوضوح، وتخيل الأشياء الإيجابية، ولديهم مشاعر طيبة.<sup>16</sup> أما عبارة "محفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما"، فهذا يعني أن الروايات يجب أن تكون مفهومة وأن تمتنع عن إثارة مشاعر الحزن أو الحيرة. إن وجود الوضوح في الكتابة يمكن أن يكون بمثابة ملجأ للأفراد المشوشين أو الخائفين.<sup>17</sup>

ثم جاء تعريف عماد الدين خليل للأدب الإسلامي، وأركانه على النحو الآتي: "هو تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود".<sup>18</sup> من الواضح أن التصور الإسلامي يشمل التجربة الإسلامية، التي تندرج ضمناً في إطار هذا التعريف. ويلاحظ ذلك من خلال وجود ركيزتين أساسيتين تحتوي كل منهما على مكونات فرعية.

**أولاً:** التعبير الجمالي المؤثر بالكلمة، وهو أمر لا بدّ أن يتحقق، وليس بأي وسيلة أو أداة أخرى، وأن يملك جماليته الخاصة، وقدرته في الوقت نفسه على التأثير، وعلى توصيل الشحنة الفنيّة إلى الآخرين، وإحداث الهزة المرجوة فيهم.

**ثانياً:** التصور الإسلامي للوجود، وهنا لا بدّ أن يملك الأديب المسلم فلسفة، أو تصوراً، أو موقفاً شمولياً إزاء الكون والحياة والإنسان، وأن ينبثق هذا التصور، الذي يطبع التجربة الذاتية طويلاً وعرضاً وعمقاً، عن الإسلام المتميّز، المتفرد المبين. وأي إغفال لواحد من هذين الركنتين،

<sup>14</sup> انظر: الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص 34-35.

<sup>15</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 35.

<sup>16</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 36.

<sup>17</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 36.

<sup>18</sup> عماد الدين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، (بيروت: دار ابن الكثير، ط 1، 2007م)، ص 64.

وأى تجاهل لأحد العناصر الفرعية التي يتضمنها سوف يخرج بالعمل الأدبي عن كونه أدبا إسلامياً. وقد يكون الأدب فناً جميلاً مؤثراً، ولكنه لا يصدر عن التصور الإسلامي، ولا يمسّه من قريب أو بعيد، فهو ليس أدبا إسلامياً بحال من الأحوال. وقد يحفل بعمل يتضمن قدراً من المعطيات الجمالية المؤثرة بأداة أخرى غير الكلمة، كالريشة أو الآلة الموسيقية أو الأزميل، فهو أيضاً ليس أدبا إسلامياً، ولكنه قد يكون فناً إسلامياً. وقد نلتقي بتعبير جميل عن الإسلام، ولكنه لا يملك قدره على التوصيل أو التأثير، لأنه لا يتجاوز الشكل إلى المضمون، ولا يعدو أن يكون زخرفاً من القول، وليس أدبا إسلامياً. إذن، لا بدّ من وجود الركنين بكل عناصرهما الفرعية، لكي يتحقق مفهوم الأدب الإسلامي، ولا بدّ من تحقق القدرة الإبداعية لدى الأديب المسلم من جهة، ونقاء التصور الإسلامي وهيمته على ما يصدر عنه فكراً وعملاً من جهة أخرى.<sup>19</sup>

أما سعد أبو الرضا فقد أشار إلى الأدب الإسلامي بأنه: "هادف وبنّاء، مغذّ للعواطف الإسلامية، يرقى بالإنسان أياً كان هذا الإنسان، كما يدعو إلى الاعتزاز بالإسلام منهجاً كاملاً. ونظاماً شاملاً، من خلال تناوله السوي لمعطيات الحياة، وهو نتاج يعتز بلغة القرآن، ويحاول أن يتمثل شيئاً من خصائص صياغتها، كما يستفيد من سمات الأسلوب النبوي الكريم، وهو أدب يصدّ عن الفكر الإسلامي، وعن اللغة العربية أعتى التيارات التي واجهها دين، أو ثبتت أمامها لغة على مدى قرون كثيرة من الزمان، إنها التيارات التي تهدد الأمة الإسلامية، وأخلاقها وآدابها، ولسانها العربي... ثم زاد في تعريفه قوله أن الأدب الإسلامي ذو عاطفة دينية، وتتجلى فيه المعاني القرآنية، وتصور الكون والحياة والناس من خلال قيم القرآن ومثله، حيث إنه وليد لحظات يسمو فيها المبدع عن نفسه، وقد أشرقت في صدره روح الإيمان".<sup>20</sup>

لقد قام العلماء والنقاد بمحاولات مختلفة لتعريف الأدب الإسلامي ومفهومه، لكننا نتفق مع وجهة نظر بعض الكتاب والنقاد في إظهارهم العام.

<sup>19</sup> انظر: خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، ص 64-65.

<sup>20</sup> سعد أبو الرضا، الأدب الإسلامي قضية وبناء، (جدة: عالم المعرفة، ط 1، 1983م)، ص 8.

## 2. منهج الأدب الإسلامي

### 2.1 التصور الإسلامي للخالق عزّ وجلّ (الألوهية)

ويعتقد سيّد قطب في كتابه (مقومات التصور الإسلامي) أن المنظور الإسلامي يميز بوضوح بين جوهر الألوهية وفعل العبودية، وكذلك بين أدوار الكائنات الإلهية والعباد. وهذه الأدوار منفصلة و متميزة، دون أي تداخل. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ المعتقدات الإسلامية تثبت بشكل راسخ هوية الإله والعباد، مما يوضح مفهوم العبودية.<sup>21</sup>

إنّ مفهوم الألوهية مفرد وليس متعدد، ويقصد به على وجه التحديد ألوهية الله - سبحانه - الذي يعتبر الأعلى. وفي المقابل فإنّ العبودية تشمل كل ما هو متميز عن الألوهية، وهي مشتقة من خلق الله. ليس للعبودية وجود مستقل، بل هي كيان مخلوق أوجده الله للوجود، وبالتالي فهو يخضع لسلطته وسيطرته. فالله قادر على التأثير، ويمكنه أن يبدأ الحركة والتغيير وفقاً لإرادته.<sup>22</sup>

إنّ المنظور الإسلامي، كما صوره القرآن الكريم، يركز بشكل كبير على إنشاء وتعزيز هذه الحقيقة العميقة في الوعي الإنساني. وقد تم استخدام أساليب مختلفة لتوجيه الأفراد نحو هذا الإدراك، بما في ذلك أساليب الوحي والتأثير والتوضيح والتصميم المتنوعة. والهدف هو ترسيخ الإيمان في النفس الإنسانية بعبادة الله وحده لا شريك له، وقبول الله باعتباره السلطة المطلقة، دون أي مجال للاختلاف. ومن المهم أن نلاحظ أن مفهوم العبودية والحكم هذا ينطبق عالمياً على جميع جوانب الوجود، ويتجاوز الكائنات الفردية. ويسلط هذا المنظور الضوء على الطبيعة الإنسانية للإسلام.<sup>23</sup>

وقد أقام عبد الرحمن رأفت الباشا مبحثاً عن التصور الإسلامي للخالق عزّ وجلّ، ناقش فيه التأكيد على وجود الله كحقيقة ثابتة، مشدداً على أن جميع الكائنات هي مخلوقات الله،

<sup>21</sup> انظر: سيّد قطب، مقومات التصور الإسلامي، (القاهرة: دار الشروق، ط5، 1997م)، ص81.

<sup>22</sup> انظر: المرجع نفسه، ص81.

<sup>23</sup> انظر: المرجع نفسه، ص82.

ولا يوجد خالق آخر غيره. وشدد المتحدث على أن حضور الله هو بمثابة دليل على قدرته وعلمه وحكمته وكماله والطبيعة المعقدة لمخلوقاته.<sup>24</sup>

كما تكلم عن وحدانية الله - سبحانه - وعن أسمائه الحسنى وصفاته العلاء، وذكر أن في وسع الأديب الإسلامي أن يتخذ من كل صفة من هذه الصفات طائفة من الأعمال الأدبية الفذة التي تفتح العقول، وتغني النفوس، وتصل المشاعر وتملؤها إيماناً بفاطر السماوات والأرض، وإذعاناً بوجوده، واعتزازاً بطاعته.<sup>25</sup>

## 2.2 التصور الإسلامي للكون

يقول سيّد قطب رحمه الله في حقيقة الكون، ووفقاً للمنظور القرآني، أن الكون ليس أبدياً أو متولداً ذاتياً، بل هو نتيجة خلق متعمد من قبل الله. إن الله، الذي يجب تبجيله، هو الذي خلق الكون من العدم، وحدد مادته الأساسية وشكله المرئي. علاوة على ذلك، فإن الله وحده هو المسؤول عن خلق الكون بجميع مكوناته، دون أي تعاون أو مساعدة. لم يشكل الله المظهر الجسدي لكل شيء فحسب، بل وهب أيضاً كل كيان لغرضه المحدد.<sup>26</sup>

إن الله سبحانه يمنح الإنسان القدرة على استكشاف قوانين الكون والتحقيق فيها. ومن خلال ذلك، يمكن للإنسان أن يكتسب المعرفة الضرورية لتطوره وتقدمه في الحياة. وتمكن هذه المعرفة الناس أيضاً من أداء دورهم الأساسي كخلفاء على الأرض، بما في ذلك السكن والتنمية والتقدم. وفي حين أن الحقائق العلمية العالمية موجودة، فإن تعقيداتها متروكة للأفراد لكي يدركوها ويستوعبوها من خلال أبحاثهم وخبراتهم وتمييز الصواب والخطأ فيها. إلا أن تعاليم القرآن لا تخوض في التفاصيل المحددة لهذه الحقائق العلمية. وذلك لأن البشر يمتلكون القدرة على فهم هذه المعرفة واستخدامها بالقدر اللازم لهم للوفاء بمسؤولياتهم. وبدلاً من ذلك، يعهد

<sup>24</sup> عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، (القاهرة: دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، ط5، 2004م)، ص 122.

<sup>25</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 127.

<sup>26</sup> انظر: سيّد قطب، مقومات التصور الإسلامي، ص 323-324.

الله إلى البشر بفهم المبادئ الأساسية لإيمانهم ونظام حياتهم، لأن هذا العالم يتجاوز معرفتهم المحدودة ويشكل أساس وجودهم.<sup>27</sup>

وفي السياق نفسه، يرى عبد الرحمن رأفت الباشا أن الكون يعدّ مؤشراً مهماً على قدرة الله تعالى، ومظهرها لعظمته ودليلاً على وجوده وكماله وعظمته.<sup>28</sup> يتماشى الكون مع البشرية في أعلى حالاتها، ويزودهم بأقصى قدر من تحقيق رغباتهم الروحية، ويحقق غرضه المقصود المتمثل في تسهيل عبادة الإله المفرد والأسمى، ومن ثم فإن هذا التصوّر يهز مشاعر الأدباء والشعراء هزاً، ويفتح أمامهم الآفاق لإبداع ألوان من الأدب.<sup>29</sup>

### 2.3 التصور الإسلامي للإنسان

يلاحظ سيّد قطب وقد شمل القرآن طائفة واسعة من النفوس البشرية، فصورها في أصالتها وانحرافها وتطورها وضلالها ونضجها وخطئها. أصبح هذا التصوير الشامل ممكناً بفضل قوة الله في تصوير العديد من الأنواع والظروف البشرية بدقة. فالقرآن يقدم النفس البشرية بصورة واسعة ومفصلة، تعكس حقيقتها في مختلف أحوالها دون الالتزام بأي مذهب محدد.<sup>30</sup>

ويؤكد في كتابته أن البشر هم أفراد مخلوقون بشكل فريد، يتميزون بطبيعتهم المزدوجة وقدرتهم على الحكم على الأرض كوكلاء. إحدى الخصائص الرئيسية التي تميز البشر عن غيرهم هي قدرتهم على التعلم المستمر والنمو. إنهم قادرون على تلقي التأثيرات الخارجية والاستجابة لها، باستخدام عواطفهم واستجاباتهم لدفع الأنشطة البناءة مثل التحليل والتركيب والتطوير. على الرغم من نقاط الضعف والعيوب المتأصلة، يمتلك البشر قدرة رائعة على طلب المعرفة، والوفاء بالمسؤوليات، والسعي لتحقيق التميز. وهذا الدافع الفطري للمعرفة والإرشاد يجعل البشر كائنات شريفة في نظر الله، وموكّلين بمهمة تمثيله على الأرض. ومن خلال التوبة وقبول الهدى

<sup>27</sup> انظر: سيّد قطب، مقومات التصور الإسلامي، ص 328.

<sup>28</sup> انظر: الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص 129.

<sup>29</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 136.

<sup>30</sup> انظر: سيّد قطب، المرجع نفسه، ص 367.

واتباع الرسالات الإلهية، يمكن للإنسان أن يقوم بدوره كخليفة في الأرض وملتقى للرعاية الإلهية. إن كرم الله تجاه البشر يفوق كل الحدود المادية، إذ خلقوا لخدمته وإكرامه.<sup>31</sup>

ونورد فيما يأتي بعض الأقوال التي وردت في التصور الإسلامي للإنسان، والتي وافقت رأي محمد قطب، ويفترض أن البشرية تحظى بالاحترام والمباركة من قبل كيان إلهي، هو الله الواحد الصمد. ويتم الحفاظ على هذا الشعور بالكرامة طالما حافظ المرء على اتصال مع هذه القوة العليا والتزم بها، كما يشير كتاب الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء:70].

فالإنسان في التصور الإسلامي لا هو بالحيوان، ولا هو بالملك، على الرغم من وجود هذين العنصرين في ضميره، يمتلك هذا الكيان خصائص معينة تذكرنا بالحيوان، لكنه يظهر سلوكيات تتماشى مع صفات الإنسان. بالإضافة إلى ذلك، فهو يُظهر صفات مشابهة لصفات الحاكم، ولكنه يشارك بالمثل في أفعال من سمات السلوك البشري. إنه كائن لا يجسد الحقد المطلق ولا الخير المطلق، بل يظهر استعدادًا لكل من الميول الفاضلة والحاقدة، وفيه القابلية لأن يسير في هذا الطريق أو ذاك.<sup>32</sup>

وفي الحقيقة، فإن أهم شيء في الإسلام عن مفهوم الإنسان هو التوازن، لأنها سمة بارزة في هذا الكون، فتتوازن فيه الأشواق الطائرة، والضرورات القاهرة، وتتوازن النزعة الفردية والنزعة الجماعية، وتتوازن النزعة المادية والنزعة الروحية، وتتوازن طاقة الواقع وطاقة الخيال، ويتوازن الحب والكره، ويتوازن العمل والعبادة، وتتوازن مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، وتتوازن مصلحة الجيل ومصلحة الأجيال، ويتوازن كل شيء في الحياة. إذن يرى الأستاذ محمد قطب أن الإنسان في التصور الإسلامي يقوم على مبدأ هذا التوازن، ولا ينحرف عنه أبدا.<sup>33</sup>

لقد تنبّه عبد الرحمن رأفت الباشا إلى هذا الملحظ وفقا للمعتقدات الإسلامية، فذكر أن الإنسان يتكون من جسد مادي وروح خالدة، مخلوق من الطين ومملوء بروح الله. إن التحقيق

<sup>31</sup> انظر: سيّد قطب، مقومات التصور الإسلامي، ص 367-368.

<sup>32</sup> انظر: عدلي بن يعقوب، رحمة أحمد الحاج عثمان، مناهج الأدب الإسلامي والملايين في العصر الحديث، (ماليزيا:

الجامعة العالمية بماليزيا، ط1، 2009م)، ص189.

<sup>33</sup> انظر: المرجع نفسه، ص190.

الكامل للإنسانية يتطلب الانسجام بين هذين العنصرين، ولا يمكن تحقيق الكمال إلا من خلال توازنهما. وبالتالي فإن الإسلام يرفض فكرة الحيوان الفطري للإنسان، كما يرفض فكرة زهده وانعزاله. ويتميز هذا الفهم الإسلامي للإنسانية بمنظور واقعي. علاوة على ذلك، في هذا المفهوم، يعدّ الإنسان وحده مسؤولاً عن أفعاله، ويمتلك ضميراً يتحمل ثقل المسؤولية. فالناس، كما يُنظر إليهم في الإسلام، متحدون كإخوة في إنسانيتهم المشتركة، في حين يعدّ المسلمون على وجه التحديد إخوة في تمسكهم بالإسلام. وفي هذه النظرة الشاملة والمتوازنة والواقعية، يمكن أن يظهر شكل رفيع من الأدب الإسلامي، يشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية، الداخلية والخارجية. إنه يصور بوضوح حالات القوة والضعف والعظمة على اختلاف أنواعها، فضلاً عن التقلبات بين التراجع والقلق والطمأنينة. ويعدّ هذا الأدب الأكثر عمقا وأهمية في تاريخ البشرية.<sup>34</sup>

### 2.3 التصور الإسلامي للحياة

وقد ناقش عثمان جمعة ضميرية مفهوم الحياة في التصور الإسلامي، موضحة ظاهرة التعلق المفرط بها والرفض الواضح لها، ويهدف هذا التحليل إلى استكشاف الطريقة التي تناول بها القرآن هذه التطرفات المتعارضة وتعامل معها، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۗ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 77]، وقال في توضيح شكل العملية التي نشأت بها الحياة وتقدمت بطريقة متسقة ودورية: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: 19]. ولا شك أن ظهور حقيقته لا يترك مجالاً للشك في أذهان من يتأمله، فقال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهَوًى ۗ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: 32]. وذكر الحق تبارك وتعالى أن الحياة مجرد وسيلة للفحص والتقييم: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ [الملك: 2]، لأنه بمثابة الطريق إلى الآخرة دون أي تقسيم أو تمييز: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ

<sup>34</sup> انظر: عادل إبراهيم العدل، جهود نقاد رابطة الأدب الإسلامي، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 2017م)،

الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقُوا لِكْفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَانَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿المائدة: 65-66﴾، يعد مفهوم الحياة الآخرة بمثابة مرحلة انتقالية ضمن دورة الولادة والبعث.

إن الشر المتأصل الذي يحدد الوجود الدنيوي يستلزم ممارسة الزهد فيه. وكما ورد في مقولة "التعيس خادم الدرهم..."، فإن اعتماد شكل إيجابي من الزهد هو بمثابة وسيلة لمقاومة الاعتماد على الممتلكات المادية وإعطاء الأولوية للدوافع العقلانية بدلاً من ذلك، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۗ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 32]. ويعزز مبادئ الإيمان ومعتقداته قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]. كما ذكر الحق تبارك وتعالى القيم التي تميز الإنسان عن الحيوان وتنمي الوعي بقدرته على العصيان: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]. بل تطرق إلى خصائص وتجارب مجتمعية من مخلوقات أخرى مماثلة لخصائصه وتجاربه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ۗ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: 38]. كما تطرق الحق تبارك وتعالى إلى أهمية الوقت وتأثيره على حياة الإنسان، وكذلك تحمل المسؤولية الشخصية عن كل قرار يتم اتخاذه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يُحْشِنُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۗ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [فاطر: 18]، في سياق إطار يتمحور حول المساءلة المشتركة.

وشدد الإسلام على أهمية المساءلة الفردية بينما اعترف أيضا بأهمية المسؤولية الجماعية. ويتمثل ذلك في مفهوم أن الملتزمين بحدود الله هم بمثابة مجتمع يحافظ على سمعته، في حين أن من يتجاوز هذه الحدود يشبه الطائفة التي تقع ضحية الافتراء. بالإضافة إلى ذلك، تعترف التعاليم الإسلامية بالاختلافات المتأصلة بين الأفراد من حيث قدراتهم ومواردهم وظروفهم: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۗ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۗ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: 71]، وعندما خلق الله السماء مصدراً شاملاً للرزق، أناط بالإنسان مسؤولية القوامه عليها: ﴿وَيُرِزُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ وَمَنْ

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣٥﴾ [الطلاق: 2-3].  
 لقد رغب في حياة تشمل الجوانب الإيجابية والسلبية، ولكنها ظلت غير ملوثة بأي من الطرفين:  
 ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۗ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: 35]. وشدد  
 على أهمية تقييم السعي إلى تحقيق المنافع ودفع المفسدات من خلال تأطيرها في سياق النظر إلى  
 الحياة الدنيا على أنها استعداد للآخرة، متحررة من تأثير الضغوط المجتمعية: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ  
 أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۗ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنِ ذِكْرِهِمْ  
 مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: 71]. ولكي يشعر الإنسان بالامتنان والشكر على النعم التي أنعمها الله  
 عليه، ذكره الحق تبارك وتعالى بقوله: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا  
 وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: 78]، تحسبا لجوانب الوجود  
 الملموسة والدائمة: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُوَ وَلَعِبٌ ۗ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۗ لَوْ  
 كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: 64]. إن التجربة الإنسانية التي تشمل الأبعاد المادية والروحية، لا  
 تزال تحتوي على أسرار تتجاوز الفهم البشري، بغض النظر عن ذكاء الإنسان وبصيرته  
 ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۗ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]،  
 ويظل جوهر الحياة وأصولها ثابتا، بينما تتطور معيشتها وقدراتها وأساليبها مع مرور الزمن.<sup>35</sup>

المبحث الثاني: قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي وموقف الأدب  
 الإسلامي منها

### 1. التمييز الجنسي:

فقد ركزت الأدبية في روايتها على بعض الأحوال التي تضع المرأة في وضع أدنى من الرجال، وفي  
 مناصب غير مهمة، كما ورد في الرواية حينما أرادت المرأة التقدم للوظائف في مكتب العمل:  
 "دقت الطلب على الآلة الكاتبة، ملأت خانة الاسم، والسن، والديانة، وفي خانة الجنس دقت

<sup>35</sup> انظر: التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، الملتقى الفقهي، 16 يوليو، 2008،  
<https://feqhweb.com/vb/threads/1375>. شوهد في تاريخ: 2023/11/1.

أربع حروف (أثني)، فرمقها رئيس القسم بعيون متسعة، هذا القسم لا يقبل إلا الذكور، فالعمل غير ملائم. أعني حفر الأرض".<sup>36</sup>

يخبرنا هذا الاقتباس أن المرأة قد ملأت استمارة التقدم للوظيفة، لكن رئيس القسم لم يقبل ذلك؛ لأنه يعتقد أن مهنة العمل في الآثار مخصصة للرجال فقط، فهم وحدهم يستحقون الحصول على هذه الوظيفة، وليس النساء.

وتصور الروائية قضية التمييز في هذه الرواية أيضا حينما ذكرت أنها أرادت حقا أن تكون نبيا، كما ورد في الرواية على لسانها: "وهي لم تعرف من هي الست الطاهرة، ربما كانت مريم العذراء، في ظلمة الليل كانت روحها ترفرف أحيانا فوق سطح القرية، فيعود البصر إلى بعض العيون العمياء، وتدب الحركة في بعض السيقان الكسيحة، أو ربما كانت هي السيدة زينب، الوحيدة من الأنبياء القادرة على شفاء خالتها من الوجع".

- "ماذا تقولين؟"

- سأكون نبية؛ لأشفي الناس من الأمراض.

- هل فقدت عقلك؟ لا يوجد بين الأنبياء امرأة واحدة!"<sup>37</sup>

من خلال هذا الاقتباس، نعلم أن المرأة تريد أن تتقلد نفس المناصب التي يقوم به الرجال، كأن تكون نبية. إنها تريد مساعدة المرضى، كأن تجعل المكفوفين يبصرون، وتعالج المشلولين، ليصبحوا قادرين على الحركة مجددا. وتعتقد هذه المرأة أن هناك حُرَافة قديمة ذكرت أنّ سيدة مقدسة تدعى الأميرة زينب ساعدت عمتها على الشفاء.

ومن هنا يتضح لنا أن هذه الرواية لم تحقق المعايير المطلوبة فيما يتعلق بقضايا المرأة، فخالفت الواقع، وخالفت المعقول، لأن الإسلام لا يضع المرأة في وضع أدنى من الرجال، وفي مناصب غير مهمة، بل إن القرآن قد منح المرأة الأهلية والحقوق الكاملة في مختلف جوانب الأمور المدنية والاقتصادية والشخصية، مع بعض القيود التي فرضها الله ورسوله في ظروف محددة، ليس الغرض منها الحط من قدر المرأة، والتي تنطبق على جميع المسلمين. تُمنح المرأة الحق والقدرة على امتلاك الثروة، والميراث، وتلقي الهدايا، وكتابة الوصايا، وتحمل الديون. كما أن

<sup>36</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص 26.

<sup>37</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 29.

للنساء الحق في حرية تملك العقارات، وإبرام العقود، وكسب الدخل، وتسوية المنازعات، والمشاركة في الإجراءات القانونية، والتعامل مع المعاملات المالية المختلفة. يدعم الإسلام الأهلية القانونية الكاملة للمرأة وحقوقها في إدارة شؤونها المالية، والإشراف على شؤونها الاقتصادية، والحفاظ على ملكية الممتلكات بشكل مستقل.<sup>38</sup> ومع ذلك، فليس هناك أدنى شك في أن الإسلام قد صاغ الاختلاف الكائن بين الذكر والأنثى، في قول الله تعالى على لسان أم مريم: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ [آل عمران:36].

لقد اقتضت حكمة الله -تعالى- أن تقوم الحياة على أساس التخصص في الوظائف الطبيعية اللازمة للحياة، وهذه إحدى الحكم من خلق الله -سبحانه- من كل شيء زوجان، ومن معالم هذا تخصص الرجال والنساء في وظائف لا يمكن لأحدهما أن يقوم بما اختصاص به الآخر، فالرجال يختصون بالقوامة وأعبائها وخصائصها، والنساء يختصن بالأمومة وأعبائها وخصائصها، ولم تنشأ هذه الخصائص نتيجة تغلب وقهر أحدهما على الآخر، بل هو نتيجة لما ركبته الله -سبحانه- في كل منهما، يقول الله -سبحانه- ناهياً أن يتمنى أحد الجنسين ما فضل به الجنس الآخر مبيناً أن الفضل في ذلك له: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ۗ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ ۗ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لَهُنَّ ۗ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء:32].<sup>39</sup>

ومن الجدير بالذكر أن الشخصية المسلمة الملتزمة في الرواية العربية المعاصرة كما رآها الأدباء والنقاد الإسلاميون الملتزمون، هي: "النموذج أو النمط البشري المأخوذ من الحياة (الواقع) أو المستمد من التاريخ، والذي ينطلق في كل حياته من الرؤية الإسلامية فيجسد فكرة أو معنى، أو رمزاً لقيمة إنسانية، التقت فيها المبادئ السامية والقيم الإنسانية الرفيعة...، ويتميز برد فعل تجاه ما يعرض له في حياته من أحداث أو مواقف، فتخطى وتصيب شأن طبيعة البشر، لكن عطاءها النهائي يوحى بالأمل، ويترك التأثير المقتنع وفق قناعات فكرية وفنية لدى المتلقي، ومن

<sup>38</sup> انظر: علي جاد الحق، محمد طنطاوي محمد الغزالي، علي جمعة، المرأة في المنظور الإسلامي (بعض القضايا)، (القاهرة: جمهورية مصر العربية، د.ط، 2017م)، ص 17.

<sup>39</sup> انظر: أمل ناصر محمد الخريف، مفهوم النسوية (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، (الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة، ط1، 2016م)، ص 173.

ثمّ فهي شخصية ترمز إلى قيم الحق والخير والفضيلة والجمال، تصارع نزواتها وضعفها وهواها بالطريقة الطبيعية، وعلى ضوء معطيات التربية الإسلامية، أو التجربة الحضارية للمجتمع الإسلامي النظيف والصحيح، ذلك المجتمع الذي تفرزه العقيدة الإسلامية بشمولها ومثالياتها وكماها ماديا وروحيا أو تطمح نحو تحقيقه".<sup>40</sup>

## 2. الصورة النمطية المتعلقة بالمرأة

يُعرف مفهوم الصورة النمطية بأنه حكم مُعد سلفاً ليُطبق على مجموعة من الناس، وهذا الحكم متأصل بشكل عميق في تفكير وعاطفة المتكلم، ويمثل هذا الحكم أفكاراً خاطئة، سواء كانت هذه الصورة إيجابية أم سلبية. ويمكن تصنيفها على المستوى الشخصي، أو على مستوى المجتمع فيما يخص الجوانب العرقية، والقومية، والدينية، والتخصصية.<sup>41</sup>

لاحظت الباحثة أن نوال السعداوي قد حاولت إبراز هذه القضية من خلال الكتابة عن امرأة تتعرض لوجهة نظر سلبية من الرجال، لأن العمل للنساء حينئذ هو شيء خاطئ، لذلك شاعت فكرة ضرورة مكوثهن في منازلهن لخدمة أزواجهن فقط. جاء هذا في أحد الاقتباسات التي تبين أن المرأة لا تعمل من أجل الحصول على النقود أو المال، ولكن لإثبات ذاتها، وأنها هي أيضا أحد المخلوقات القوية تماما مثل الرجل، كما أن المرأة قادرة على القيام بعمل الرجال:

- "المرأة لا يصح أن تعمل من أجل النقود.

- ولماذا تعمل؟

- من أجل هدف أكبر.<sup>42</sup>"

من هذا الاقتباس، يتبين لنا أن هذا مخالف للواقع، لأن الإسلام يسمح للنساء أن يعملن في الأعمال المختلفة التي تناسبهن. ويُسمح لهن بممارسة المهن المشروعة التي تعزز قدراتهن

<sup>40</sup> انظر: كمال سعد خليفة، الشخصية الإسلامية في الرواية العربية المصرية الحديثة، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2007م)، ص12.

<sup>41</sup> انظر: محمد برجيس سلمان، "الصورة النمطية وأثرها في فقدان الهوية الوطنية وسبل التخلص منها"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، (2019م)، ص 437.

<sup>42</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص 40.

وتتوافق مع ميولهن الطبيعية، مع القيام في الوقت نفسه بأدوارهن كأمهات راعيات وزوجات مخلصات. ويشترط لتطبيق هذا الحق ضرورة الحفاظ على كرامة المرأة، والحيلولة دون خضوعها، وممارسة عملها بحكمة وتواضع، مع الالتزام بالمبادئ الأخلاقية وتجنب الأنشطة التي قد تسبب في ضرر مجتمعي أو معنوي أو تصرفها عن مسؤولياتها الأساسية. تجاه زوجها وأهل بيتها وأولادها.<sup>43</sup>

وفي عهد الرسول، شاركت المرأة بفعالية في مختلف المسؤوليات الداخلية والخارجية. وكانت مشاركتهن في المعارك إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم، من مساعدة للمرضى، وتضميد للجرحى، وسقي للعطشى، وكلها من مكونات الحرب الأساسية. إن دراسة السنة والممارسات التقليدية تكشف أدلة قوية على الدور المهم الذي لعبته المرأة في زمن الرسالة والفترة اللاحقة لها.<sup>44</sup>

ولكن ينبغي ألا نغفل أن هناك ضوابط لعمل المرأة، منها: لا يجوز للمرأة أن تشتغل بالأعمال الشاقة التي تتطلب جهداً بالغاً متصلاً يثقل كاهل المرأة ويهق جسمها ويفقدتها أنوثتها، أو كرامتها الإنسانية، كأن تعمل ببناءً، أو حدادة، أو عاملة في منجم، أو عتالة (حمالة) وغيرها من الأعمال الشاقة التي لا تليق إلا بالرجال، أما ما نراه اليوم من قبول بعض النسوة لممارسة العمل الشاق الطويل والتلذذ به، فهو لا يقاس عليه؛ لأن القاعدة الفقهية تنص على أن: (العبرة بالغالب، والنادر لا حكم له).<sup>45</sup>

أوردت السعداوي كذلك جانباً آخر من جوانب امتهان المرأة كما ظنت، عندما ذكرت أن الزوج لا يزال يساوي زوجته بالخدمة، كما قالت في روايتها:

- جهزي العشاء!

صوت الرجل يخرق أذنيها، نبرة آمرة، طبيعية تماماً حين يخاطب الرجل زوجته، خادمة غير مدفوعة الأجر.<sup>46</sup>

<sup>43</sup> انظر: هدى عدنان عبد الله، "ميادين عمل المرأة المسلمة: (دراسة فقهية أصولية)"، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العراق: الجامعة العراقية، العدد 36، (2022م)، ص 153.

<sup>44</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 153-154.

<sup>45</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 156.

<sup>46</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 46.

من هنا نرى أن الروائية تعتقد أن المرأة إذا خدمت زوجها في المنزل، فلن تحصل إلا على نظرتة الدونية تلك لها، لأنه يعدّها خادمة في المنزل بدون أجر.

ولا شك أن هذا الاعتقاد باطل ومخالف للواقع؛ بل مخالف للقيم الإنسانية، ونظرة الإسلام إلى الزوجة، فكما نعلم أن الإسلام فرض على الرجل احترام زوجته، والوفاء بحقوقها كاملة، والتعاون معها في كل ما ييسر لهما الحياة المعيشية، ومن هنا قال بعض الفقهاء بالزام الزوج القادر مادياً بتوفير خادمة لزوجته؛ لتيسر لها الأعمال والواجبات المنزلية، فقد رفض الإسلام أن يتعامل الزوج مع زوجته بمنطق «السيد» الذي يأمر فيطاع، بل رفض منطق الأزواج الذين يعتقدون أن الزوجة خادمة في منزل الزوجية، قبل أن تكون زوجة ودوداً وأماً حنوناً. فالإسلام يقيم العلاقة بين الزوجين على أساس من الحب والتفاهم والاحترام المتبادل، وتوجيهات الإسلام تحث الزوجين على اتباع كل ما يعمّق المشاعر الطيبة.<sup>47</sup>

تضيف الروائية في روايتها في نفس السياق:

- أعتقد أنها ارتكبت معصية؟
  - بالطبع، هذا طبيعي.
  - ماذا تعني؟
  - بصرف النظر عن كشف الوجه فالنسوة بالطبيعة آثمت، إن كيدهن عظيم.<sup>48</sup>
- ويتضح من هذا الاقتباس إصرار الروائية على أن نظرة الرجال تجاه النساء نظرة سلبية بطبيعتها، فيرون أن النساء لا حياء لهن، وأنهن ماكرات، سواء أكن زوجات أو غير ذلك. ولا شك أن هذا الاقتباس أيضاً مخالف للواقع وللقيم الإنسانية، ولا سيما لحقيقة مكانة المرأة في الإسلام، لأنه يتناقض مع ما جاء في القرآن الكريم. وقد شدد محمد قطب على أنه من المفهوم في التقاليد الإسلامية أن المرأة تمتلك كرامة إنسانية متأصلة، وهو مبدأ أساسي مقبول عالمياً دون الحاجة إلى صياغة صريحة. يُعتقد أن كلا من الرجال والنساء يمتلكون أرواحاً متساوية

<sup>47</sup> انظر: بسيوني الحلواني، علماء الأزهر: الزوجة ليست خادمة والإسلام ألزم الرجل بمساعدتها في المنزل، مجلة كل الأسرة، 1 مارس 2021، <https://kulalusra.ae/talks/opinions-and-fatwas/2021/03/01/9914835>. شوهد في تاريخ: 2023/11/10.

<sup>48</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 62.

في الجوهر والقيمة،<sup>49</sup> قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:1]. ومن ثم، توجد وحدة شاملة في أصل الإنسانية وبداياها ومصيرها النهائي، كما توجد مساواة مطلقة في جوهر الإنسان تشمل جميع الحقوق المرتبطة مباشرة بهذا الجوهر. وتشمل حرمة الدم والسمعة والممتلكات، فضلاً عن الكرامة المتأصلة التي يجب أن تظل بمنأى عن أي شكل من أشكال الصراع أو الافتراء. كما لا يجوز المساس بهذه الكرامة بالمراقبة أو الدخول غير المصرح به إلى المساكن الخاصة. وهذه الحقوق قابلة للتطبيق عالمياً، دون أي تمييز على أساس الجنس أو النوع. وتنطبق اللوائح والقوانين التي تحكم هذه الحقوق على جميع الأفراد بالتساوي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۗ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۗ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۗ وَمَنْ يَفْعَلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات:12].<sup>50</sup>

### 3. العنف ضد المرأة

يشمل العنف ضد المرأة أي أفعال تؤدي إلى ضرر جسدي أو عاطفي أو جنسي أو مالي للمرأة، سواء في الأماكن العامة أو الخاصة. ويشمل ذلك أشكالاً مثل العنف المنزلي، والاعتداء الجنسي، والتحرش الجنسي، والعنف الجنسي المرتبط بالنزاعات، وقتل الإناث، وزواج الأطفال، والاستعباد الجنسي. إنه انتهاك خطير لحقوق الإنسان ويؤثر بشكل ضار على النساء والفتيات من خلفيات متنوعة. يمكن أن يكون لهذا العنف عواقب واسعة النطاق على سلامة المرأة الجسدية والعقلية والاجتماعية، مما يعيق حريتها وسلامتها وقدرتها على الانخراط في المجالات السياسية والاقتصادية.<sup>51</sup>

<sup>49</sup> محمد قطب، شبهات حول الإسلام، (بيروت: دار الشروق، د.ط، 1992م)، ص112.

<sup>50</sup> انظر: المرجع نفسه، ص112.

<sup>51</sup> انظر: وكالة عمون الإخبارية، تعريف العنف ضد المرأة، جريدة عمون، 4 مايو 2023م، <https://www.ammonnews.net/article/766013>. شوهد في تاريخ: 2023/11/12.

في هذه الرواية، تواجه الشخصيات النسائية العنف بين الجنسين في شكل عنف جسدي، ويمكن أن يوضح هذا من خلال الاقتباس التالي، عندما اختطف مجموعة من الرجال خالة المرأة، وحاولت المرأة إنقاذها من هذا العنف:

"قبل الفجر سمعت الكلاب تنبح، وقرقعة العجلات مع صفير الريح، هجم الرجال على خالتها وحملوها إلى العربة، قفزت خلفهم تجري، تمد ذراعها عن آخره لتمسك يدها".<sup>52</sup> وأظهرت هذه الرواية أيضاً عنفاً جسدياً آخر، ارتكبه الزوج ضد زوجته، كما جاء في

هذه الرواية:

- غيرت الجارة لهجتها فجأة وقالت برقة: سمعناك تصرخين؟ أكان يضربك؟

- يضربني؟

في صوتها وهي تسأل دهشة، أكان الرجل يضربها برأس الإزميل؟ سيطر عليها الغضب، كانت تريد ألا يعرف أحد، لكن يبدو أن هذه القرية لا يخفي عنها شيء، والرقابة محكمة، أرادت أن تخفي وجهها، ألا تعترف أبداً أنه ضربها، ماذا لو عرف أهل القرية أنها مثل غيرها من النساء؟ سرت القشعريرة في جسدها، كانت بشرتها قد تحربشت من الضرب، والجفاف في حلقها، أرادت أن تترك جسمها يسقط إلى الأرض، لكن من حولها عيون مفتوحة، تنتظر سقوطها، فإن سقطت مرة واحدة فسوف يسهل من بعد أي شيء، من الأفضل أن تعترف، وليس في مقدورها الهرب.<sup>53</sup>

يظهر في هذا الاقتباس أن هذه المرأة تعرضت للضرب الشديد من قبل زوجها، حتى تنبه بعض النساء إلى هذا الحادث، على الرغم من أنها حاولت أن تخفيه.

وهذا العنف لا تزال تعانيه المرأة، كما ذكرت الرواية:

كان الرجل قد عاد، رأته يقترب منها من الخلف، ضغط ركبته اليميني في ظهرها، ثم حوطها بذراع واحدة، انبعثت رائحة نפט راكد من تحت إبطه، مرر أصابعه المشققة صعوداً

<sup>52</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص 51.

<sup>53</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 57.

وهبوطاً فوق عمودها الفقري، بقيت مكانها متصلبة، ثم نذت عنها صرخة الألم حين ضغطت بقسوة على الفقرة الأخيرة.<sup>54</sup>

من هذا المقتطف، نرى أن هذا العنف قد وقع على المرأة مجدداً بدون شفقة. وهذه ممارسات تخالف القيم الإنسانية بلا شك، وتخالف صريح ما ورد في الإسلام الذي أعطى المرأة حقها كاملاً، كما كرمها ومنحها العزة، والحماية، والحصانة، كما قال الله تعالى: ﴿وَهُنَّ مِثْلُ مَثَلِ الَّذِي عَلِيَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:228]. وبين القرآن أيضاً الدعائم التي تبنى عليها الحياة الزوجية من السكن، والموودة، والرحمة بقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم:21]. ولذلك، في إطار التعاليم الإسلامية، يحرم بشكل قاطع أن تقوم العلاقات الزوجية على تشويه سمعة المرأة أو إساءة معاملتها، سواء كان ذلك عن طريق الإساءة اللفظية أو الجسدية. تحظر العقيدة الإسلامية بشكل صارم على الرجال القيام بأعمال شتم، أو سب، أو إيذاء للنساء جسدياً، وخاصة في حضور ذرياتهن.

وفيما يتعلق بمسألة ضرب المرأة، فقد ذكره القرآن في موطن واحد ولم يكرره، وهذا نص القرآن: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾ [النساء:34].

نعلم من هذا النص أن القرآن الكريم قد وضع خطة علاجية محكمة ذات خطوات علاجية تهدف إلى التعامل مع ظاهرة النشوز، فبدأ بهجران الفراش، فهو دواء نفسي مؤثر في غالب الأحيان في نفسية المرأة، لأن المرأة التي كانت محفوفة بالحنان، والمودة، أصبحت مهددة بالفراق، فالمرأة العاقلة سرعان ما تعود إلى رشدها وتتنازل عن موقفها وتعود إلى ما كانت عليه من الخصال المحمودة التي تعودت عليها من قبل، فإذا فشل هذا الدواء ولم يُجدي نفعاً، بقي حلان لا ثالث لهما، وهما الضرب أو التحكيم. وفيما يتعلق بفعل الضرب، فلا بد من الاعتراف بأنه ممنوع منعاً باتاً، وخاصة عندما يؤدي إلى تفاقم المضاعفات القائمة. وقد قرر العلماء أن الضرب لا يجوز إلا في حالات استثنائية جداً، وتحديدًا عندما تظهر الزوجة عصياناً لزوجها،

<sup>54</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص57.

مما يشكل تعدياً على حقوقه الزوجية الشرعية، وتُشعره بالدونية. وحتى في مثل هذه الحالات، يجب اعتبار هذا اللجوء إلى القوة البدنية بمثابة الملاذ الأخير ويجب تقييم مدى خطورته بعناية.<sup>55</sup>

#### 4. منع المرأة من الدراسة

وقد برزت قضية منع المرأة من الدراسة بشكل واضح في رواية "الحب في زمن النفط"، وذلك عندما صاح الزوج حينما رأى زوجته تفتح الكتاب خفية، حيث صورت السعداوي هذا المشهد قائلة:

لم يكفَّ عن الطلب، كالطفل، لا يستطيع أن يطعم نفسه، ولا يسقي نفسه، ما إن يراها تفتح الكتاب حتى يصيح، كأنما الكتاب رجل آخر يأخذها منه. تخفي الكتاب تحت الوسادة، تنتظر حتى ينام، ويغرق في النوم، يتصاعد الشخير بذلك الإيقاع المنتظم، تفتح الكتاب وتقرأ... تنتصب شعيراته في توجس، يفتح عينيه فجأة فتخفي الكتاب.<sup>56</sup>

ترى الباحثة أن واقع الإسلام فيما يتعلق بطلب المرأة للعلم، أي الحق في التعليم، يخالف تماماً الطرح الذي سوقت له السعداوي؛ ومن المهم أن ندرك أن الإسلام لم يمنح المرأة امتياز طلب العلم فحسب، بل جعله فريضة على المرأة والرجل على حد سواء، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في أهمية طلب العلم: {طلب العلم فريضة على كل مسلم}،<sup>57</sup> وحثها على بلوغ أعلى درجات العلم، بل شجعها هي والرجل على حد سواء على متابعة هذا الهدف النبيل: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:114]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:85]. هذا إلى جانب قول الرسول الكريم: {ومن سلك طريقاً يلتمس فيه

<sup>55</sup> انظر: كمال بوزيدي، "ظاهرة العنف ضد المرأة من منظور إسلامي"، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 3، (2004م)، ص 105-115.

<sup>56</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص 30.

<sup>57</sup> انظر: عبد البر، أبي عمر يوسف، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1994م)، ج1، ص 23.

علماء؛ سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة}، رواه مسلم [2699].<sup>58</sup> كما أوجب على أمهات المؤمنين أن يعلمن المؤمنين ذكورهن وإناثهن، في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب:34].<sup>59</sup>

المبحث الثالث: قضايا المرأة في رواية "Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم وموقف الأدب الإسلامي منها

## 1. التمييز الجنسي

### 1. التمييز الجنسي

تتضح قضية التمييز الجنسي في رواية "Melawan Arus" من خلال مشهد نقاش أهل القرية حول رغبة سكينه -الشخصية الرئيسة للرواية- المشاركة في السياسة، إذ عدّها رجال القرية مخالفة لأعراف مجتمع القرية وتقاليده بل إنها عيب كبير على الرجال؛ لأن المرأة بالنسبة لهم لم تولد لتقود وترأس المجتمع. وقد ورد ذلك على لسان أتان (Atan) -الشخصية الثانوية للرواية-

:

- "قال أتان مقنعاً داتوك حمزة: "أهل القرية يجدون صعوبة في قبول امرأة زعيمة لهم، فما بالك بفتاة شابة!" وهذا هو أيضاً رأي بعض الناس في القرية المقربين من أتان".<sup>60</sup>
- "هناك الكثير من الرجال في هذا العالم، لماذا يجب اختيار امرأة زعيمة؟ إنه عار على الرجل أن تكون زعيمته امرأة." هذا ما كان أتان يروج له في جميع أنحاء القرية.
- "إذا أصبحت سكينه رئيسة الفرع، فسأترك بي جي"، قال وهو يضرب على الطاولة في مقهى نصار".<sup>61</sup>

<sup>58</sup> انظر: النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1421هـ)، حديث رقم (1389)، ص 464.

<sup>59</sup> انظر: جاد الحق، وطنطاوي، والغزالي، وجمعة، المرأة في المنظور الإسلامي (بعض القضايا)، ص 19.

<sup>60</sup> "Orang kampung sukar menerima wanita sebagai ketua, apalagi seorang anak gadis!" kata Atan meyakinkan Datuk Hamzah. Dan itulah juga pendapat beberapa orang kampung yang rapat dengan Atan". Hashim, Khadijah, *Melawan Arus*, (Selangor: Kelas Buku Sdn.Bhd, 2022), pg190.

<sup>61</sup> "Ramai lagi lelaki dalam dunia ni, kenapa mesti memilih perempuan jadi ketua? Dayus lelaki berketuakan orang Perempuan". Itu yang dijaja oleh Atan keliling kampung. "Kalau Sakinah jadi Ketua Bahagian, aku keluar BJ," katanya sambil menepuk meja di kedai kopi Nasar". Ibid., p. 281.

يلاحظ من الحوار أعلاه، أن أتان وهو أحد المقربين من داتوك حمزة قد عارض سكينه عندما أرادت الترشح لمنصب رئيس القرية ضد داتوك حمزة. ومما يدل على قضية التمييز والتحييز ضد المرأة في الرواية نظرة الاستخفاف من داتوك حمزة إلى فتاة قروية مثل سكينه؛ وذلك لأنه شعر بقوة تأثيره في المجتمع وعلاقته الوطيدة بالقصر، مما جعله يحظى باحترام كبير من مجتمع القرية وسكانها. وقد ورد ذلك بوضوح على لسان داتوك حمزة قوله:

- "يخاف الناس الذين يريدون معارضتي؛ لأنني "شخص القصر"، كانت صورة "شخص القصر" مؤثرة للغاية. ومن المفهوم أنه من الصعب على القرويين رؤية وجه الملك، ناهيك عن أن يكونوا أحراراً في الدخول والخروج من القصر مثلي".<sup>62</sup> علاوة على ذلك، إنّ المجتمع لا ينظر إلى مشاركة المرأة في السياسة على أنها عادلة ومنصفة مقارنة بمشاركة الرجل، وحتى الأسرة التي ينبغي أن تؤدي دور المحفز الأول للمرأة، لم توافق ولم تعترف بكفاءتها وأهليتها لتصبح زعيمة وقائدة. ويلاحظ ذلك واضحاً في الرواية على لسان سكينه قائلة:

- "المواصفات لأن أكون زعيمة متوفرة لديّ بالفعل. شهادتي الجامعية في القانون المعلقة على الحائط تشهد على ذكائي. خلفيتي العائلية جيدة. أنا ابنة إمام، وزوجة سعيدة بجوار زوج يدعم كفاحي. والأكثر من ذلك، ما هي المشكلة إذا كنت ناشطة في السياسة؟".<sup>63</sup>

تري الباحثة هنا أن قضية التمييز الجنسي غير واقعية؛ لأن الحرية السياسية هي المبدأ الأساسي الذي يسمح لكل فرد سليم العقل والمنطق بالمشاركة الفعالة في حكم الدولة والإشراف على أعمال السلطة التنفيذية، إما بانتخاب ممثليه بطريقة ديمقراطية أو عن طريق الاستفتاء

<sup>62</sup> "Gerun orang hendak menentang sebab aku "orang istana". Imej "orang istana" itu sangat berpengaruh. Maklumlah orang kampung setahun sekali pun susah hendak melihat muka raja, apalagi hendak bebas keluar masuk istana macam aku." Ibid., p. 269.

<sup>63</sup> "Resipi sebagai pemimpin sudah ada padaku. Ijazah Undang-undang yang tergantung di dinding membuktikan intelekku. Latar belakang keluargaku baik. Anak seorang imam, isteri yang Bahagia di samping suami yang menyokong perjuanganku. Apalagi yang sumbang kalau aku bergerak cergas dalam politik?" Ibid., p. 283.

العام. لقد اتخذ الإسلام، في التزامه بالحرية السياسية، موقفاً متطرفاً من خلال إسناد اختيار الخليفة إلى المجتمع المسلم، مؤكداً على أن الخلافة الشرعية يتم تأسيسها من خلال البيعة الطوعية وغير المقيدة.

وفي إطار الدولة، يعترف الإسلام بالهوية الفريدة للمرأة من خلال منحها حقوقاً متساوية مع الرجل ومطالبتها بتعهد مستقل بالولاء. وهذا يدل على الاعتراف بالمرأة كفرد متميز لديه القدرة على ممارسة الحقوق السياسية دون الخضوع للرجل. بالإضافة إلى ذلك، يؤكد أهلوية النساء للمشاركة في العملية السياسية.

ونقرأ في سورة الممتحنة آية (12) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ لَقَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَعْفِرْنَ لهنَّ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وقد شهد تاريخ الإسلام مشاركة المرأة بنشاط في المجالس ومساهماتها في تقييم نتائجها. وقد ألقى الخليفة عمر بن الخطاب خطبة دعا فيها إلى التيسير في المهور، والنهي عن المطالبات المفرطة في هذا الصدد، وقال: "لَا تَعَالُوا فِي صُدُقِ النِّسَاءِ". فقامت امرأة من قريش كانت ضمن النساء المستمعات إلى الخطبة وقالت: يا ابن الخطاب أتحدد أمراً أطلقه الله، وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ [النساء:20]، فرجع عمر عن رأيه وقال: كُلُّ أَحَدٍ أَفْمَةٌ مِنْ عُمَرَ، وفي رواية: أصابت امرأة وأخطأ عمر.<sup>64</sup>

إنّ الشريعة الإسلامية ضمنت المساواة بين الذكور والإناث من المسلمين في مسائل الإنفاق العام. فهو يعترف بأن المرأة المسلمة تمتلك أهلية قانونية مساوية لأهلية نظرائها من الرجال ويمنحها الحقوق نفسها للمشاركة في الدعاوى المدنية. ويشمل ذلك الاعتراف بمشاركتهن في شؤون المجتمع والدولة على قدم المساواة مع الرجل، والسماح لهن بالمشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية، بما في ذلك الحياة البرلمانية. ويشمل ذلك تمثيل مختلف فئات المجتمع،

<sup>64</sup> انظر: الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1، 1994م)، حديث رقم (5059)، ج13، ص57.

ووضع القوانين والأنظمة التي يستفيد منها الجميع، والإشراف على الشؤون العامة، والمشاركة في المبادرات والمنظمات الوطنية والعسكرية والاجتماعية والإصلاحية.<sup>65</sup>

ومن العلماء المعاصرين الذين أجازوا للمرأة الترشيح في الانتخابات النيابية الشيخ يوسف القرضاوي. يرى القرضاوي أنه من حق المرأة أن ترشح نفسها في المجالس النيابية وغيرها؛ لأن هذا نوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله تعالى يقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: 71]. واستدل القرضاوي أيضاً بقصة عمر -رضي الله عنه- السابقة كما استدل أيضاً بأن عمر رضي الله عنه أقام الشفاء بنت عبد الله محتسبة على السوق لمراقبة الأسعار. فليس هناك أي مانع شرعي يمنع المرأة من أن ترشح لهذه المجالس.<sup>66</sup>

## 2. الصورة النمطية المتعلقة بالمرأة

لاحظت الباحثة أن الأدبية خديجة هاشم حاولت إدراج قضية الصورة النمطية المتعلقة بالمرأة في هذه الرواية من خلال عرضها لنظرة داتوك حمزة المستخفة بقدرة المرأة المتزوجة. وقد استهزأ داتوك حمزة بسكينة التي تزوجت من عدلان وقلل من شأنها، ويرى أنها بعد ذلك لا تستطيع أن تركز على حياتها المهنية لأنها ستولي عناية كبيرة بإدارة البيت وتربية الأولاد، وليس عندها وقت للأمور الأخرى؛ لذا فإنها لن تحقق نجاحاً في ميدان العمل، ويتضح ذلك في وصف الرواية لتفكير داتوك حمزة من خلال المونولوج الداخلي الآتي:

- " فكر داتوك حمزة مبتهجاً. وزعم أن هذا الزواج نهاية نضال وكفاح سكينة في السياسة. وابتسم بارتياح عندما رأى صورة وليمة سكينة وعدلان التي انتشرت على نطاق واسع في الصحف. بعد هذا ستتغير مسيرة حياة سكينة. وسوف يحتفي الطموح للاستيلاء على مقعد رئيس القرية. العمل في المكتب ينبغي أن يكمل، والمنزل يجب الاعتناء به،

<sup>65</sup> انظر: جاد الحق، علي، وطنطاوي، محمد، والغزالي، محمد، وجمعة، علي، المرأة في المنظور الإسلامي (بعض القضايا)، (القاهرة: جمهورية مصر العربية، د.ط، 2017م)، ص 22-23.

<sup>66</sup> القرضاوي، يوسف، موسوعة الأعمال الكاملة لسماحة الإمام يوسف القرضاوي، (بيروت: دار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2022م)، ج 80، ص 626.

فأين الوقت للسياسية! قريبا ستكون مشغولة بالأطفال. فهذه نهاية قصة سكينه في انتزاع مقعدي".<sup>67</sup>

وبرزت الصورة النمطية المتعلقة بالمرأة أيضا من خلال ما تواجهه سكينه من معتقدات المجتمع وأعرافه، وقد ورد ذلك في تصوير الرواية لتفكير سكينه في المونولوج الداخلي الآتي:

- "نزوجي ثم ركزي على الأسرة. المرأة مهما كان علو مستواها التعليمي، فإن مكانها الرئيس هو المنزل. مهما كانت أهمية شؤون عملها في المكتب، فإن شؤون أسرتها وزوجها أهم بكثير. هذا هو الرأي العام السائد الذي يجب أن أتعامل معه بعقل متفتح".<sup>68</sup>

مما سبق، ندرك أن المجتمع العام لا زال ينظر إلى المرأة العاملة المتزوجة -مهما كان منصبها ومستوى تعليمها- على أنها مسؤولة بشكل كامل عن أسرتها؛ لذا أصبح الأمر بالنسبة لها صعبًا ومعقدًا؛ لأنها مشغولة ومكلفة ومثقلة بمسؤوليات كونها أما وزوجة في الوقت نفسه.

من هنا نرى أن قضية الصورة النمطية المتعلقة بالمرأة الواردة في هذه الرواية والتي تتمثل في وجهة النظر السلبية والخطئة من الرجل تجاه المرأة العاملة المتزوجة تعد نفيًا وانتهاكًا لحقها؛ لأن الإسلام يعطي قيمة عظيمة لمشاركة المرأة في الشؤون الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية، ويشدد على أن مساهماتها يجب أن تتجاوز الواجبات المنزلية التقليدية. وبالإضافة إلى ذلك، يعترف الإسلام بقدرات المرأة، ويرفض أي شكل من أشكال التمييز ضدها على أساس جنسها. وقد أكد ذلك يوسف القرضاوي حيث يرى أن عمل المرأة خارج بيتها ليس محرّمًا شرعًا، فليس لأحد أن يحرم بغير نص شرعي صحيح الثبوت، صريح الدلالة، والأصل في الأشياء والتصرفات العادية الإباحة. إن عمل المرأة في ذاته جائز، وقد يكون مطلوبًا إذا احتاجت هي إليه، وقد تكون الأسرة هي التي تحتاج إلى عملها كأن تعاون زوجها، وقد يكون المجتمع

<sup>67</sup> "Datuk Hamzah pula menganggap perkahwinan itu tanda berakhirnya perjuangan Sakinah dalam politik. Dia tersenyum puas melihat gambar persandingan Sakinah dan Adlan yang mendapat liputan meluas di akhbar- akhbar. Selepas ini bertukarlah rentak hidup Sakinah. Akan lenyaplah cita-cita hendak merebut kerusi Ketua Bahagian. Kerja di pejabat hendak diselesaikan, rumah tangga hendak diurus, mana masa hendak berpolitik! Tidak lama lagi sibuk dengan anak pula. Habislah cerita Sakinah hendak merampas kerusi aku, fikir Datuk Hamzah dengan segala senang hati". Khadijah Hashim, *Melawan Arus*, pg268.

<sup>68</sup> "Kahwin dan uruskan rumah tangga. Seorang wanita itu walau tinggi mana pun pelajarannya, tempat utamanya adalah di rumah. Betapa penting pun urusannya di pejabat, lebih penting lagi urusan rumah tangga dan suami. Itu pendapat umum yang terpaksa kuharungi dengan fikiran terbuka". Ibid., p. 239.

نفسه في حاجة إلى عمل المرأة كما في تطبيب النساء وتمريضهن وتعليم البنات، ونحو ذلك من كل ما يختص بالمرأة.<sup>69</sup>

وإدراكاً للدور المهم الذي تلعبه المرأة في تشكيل الأجيال القادمة وفقاً لما أمر الله به، فمن الواضح أن التطورات المجتمعية أثرت بشكل كبير على مشاركتها في القوى العاملة. وفي البداية، كان دخول النساء إلى القوى العاملة مدفوعاً بالضرورة والمتطلبات الملحة، وأصبح الآن مطلباً أساسياً. وهذا الأمر يستحق الاهتمام، وخاصة أن المرأة قد حصلت على مستوى تعليمي كافٍ، خاصة في التعليم المتوسط والعالي، الذي أصبح إلزامياً. وقد أثر حصول المرأة على المؤهلات الأكاديمية بشكل إيجابي على فرص عملها.<sup>70</sup>

باختصار، تؤدي المرأة في الإسلام دوراً مهماً على قدم المساواة مع الرجل، وهو تناقض صارخ مع الظروف السائدة في عصور ما قبل الإسلام. ومن حيث القيمة الإنسانية والاستحقاقات والالتزامات والمسؤوليات والمكافآت، تُمنح المرأة المساواة. ولهن الحق في مواصلة التعليم، والعمل، واختيار الزوج، والحصول على الدعم المالي، فضلاً عن الحفاظ على الحضانة، ووراثة الأصول، وتحقيق الاستقلال المالي، والمشاركة في الشؤون العامة، وغيرها من الامتيازات التي تحميها الشريعة الإسلامية. ولا ترفض هذه الأحكام أي تمييز على أساس الجنس فحسب، بل تعمل أيضاً على دعم مكانة المرأة والارتقاء بها.<sup>71</sup>

### 3. العنف ضد المرأة

ظهرت في هذه الرواية قضية العنف ضد المرأة المتمثل في العنف العاطفي والعنف الجسدي الذي واجهته شخصياتها النسائية، ولا سيما شخصية حبيبة (Habibah) التي تخلى عنها زوجها، والسرد القصصي الآتي يوضح ذلك:

<sup>69</sup> انظر: القرضاوي، يوسف، ، موسوعة الأعمال الكاملة، ج80، ص317.

<sup>70</sup> انظر: علي ساجد، علي، "واقع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة: ماليزيا نموذجاً"، مجلة الأفكار، قسم العقيدة والفكر الإسلامي، (كوالالمبور: جامعة ملايا)، 2014م، ص 179.

<sup>71</sup> انظر: المرجع نفسه، ص 187-188.

- "يمكن تحويل التاريخ الأسود الذي روته حبيبة إلى فيلم أو رواية مثيرة للاهتمام. زوجها واعظ ديني يريد إصلاح المجتمع، لكنه يهمل مسؤولياته. تُركت حبيبة لعدة أشهر مع ثلاثة أطفال دون نفقة. انتظرت حبيبة بفارغ الصبر لمدة عامين. لكن ذات يوم اتخذت قرارًا حاسمًا عندما اكتشفت أن زوجها تزوج بأخرى في جنوب سيام. أي نوع من الأزواج هذا! سكينه غاضبة من نفسها".

"أنا مهجورة ومُهملّة يا سكينه!" قالت حبيبة والدموع تذرف من عينيها".

"ولم تنته هذه الظاهرة مع قصة حبيبة، فظهرت أخبار أخرى حول إساءة معاملة الأطفال والزوجات وتعنيفهم على يد أزواج يفتقدون إلى الإنسانية، وتنتشر تلك الأخبار على نطاق واسع في الصحف. فهل هذه الظاهرة تغزو مجتمع المدينة الحضري؟ لم يبد الأمر هكذا من قبل. أو ربما هي مجرد أخبار أُثرت من قبل وسائل الإعلام. وأي نوع من الأزواج هو، إذ ضرب زوجته تعسفًا، وأذاها دون سبب حتى أصيبت إحداهن بمرض نفسي. يبدو أن الزوجات مواطنات من الدرجة الثانية. ليس لهن الحق في الكلام، ناهيك عن اتخاذ القرارات. كل شيء في يد الزوج. آه ما أضيق هذا العالم! سكينه قلقة للغاية".<sup>72</sup>

من خلال هذه القضية، تلاحظ الباحثة وقوع انتهاك لأحد حقوق الزوجة، وهو الحق في النفقة. لقد أولى الإسلام مسألة النفقة اهتماما كبيرا، حيث أكد أن الأب الذي يهمل القيام بمسؤولياته المالية تجاه أولاده يعدّ قد ارتكب مخالفة دينية. وذلك لأن هذا الإهمال يعرض

---

<sup>72</sup> "Sejarah hitam yang diceritakan Habibah boleh dijadikan sebuah filem atau novel yang menarik. Suaminya pendakwah yang ingin membetulkan masyarakat, tetapi mengabaikan tanggungjawab sendiri. Habibah ditinggalkan berbulan-bulan dengan tiga orang anak tanpa nafkah. Dua tahun Habibah sabar menunggu. Tetapi suatu hari dia membuat keputusan nekad apabila mendapat tahu suaminya telah bernikah lagi di Selatan Siam. Suami jenis apa itu! Sakinah geram sendiri"

"Aku ni digantung tidak bertali, Kinah!" katanya dengan linangan air mata.

"Tidak habis dengan cerita Habibah timbul pula kisah penderaan anak-anak dan isteri oleh suami yang tidak berperikemanusiaan yang tersebar luas di akhbar-akhbar. Adakah ini fenomenon yang melanda masyarakat kota? Dulu tidak terdengar begitu. Atau saja-saja dibesarkan oleh pihak akhbar. Apa jenis suami kalau sewenang-wenangnya memukul, mencederakan isteri tanpa sebab hingga ada yang sakit jiwa. Isteri seolah-olah rakyat kelas dua. Tidak berhak bersuara, apalagi membuat keputusan. Segalagalanya di tangan suami. Aduh, sempitnya dunia ini! Sakinah bimbang sekali". Khadijah Hashim, *Melawan Arus*, pg259-260.

الأطفال لاحتمال الضرر والتهجير،<sup>73</sup> وفي الحديث النبوي إرشادات كافية في هذا الشأن، قال رسول الله ﷺ: { كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْسَبَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ }.<sup>74</sup>

ويعطي الإسلام الأولوية لمسؤولية الرجل في إعالة أسرته، ويعتبرها فوق كل أشكال النفقة الأخرى. فقال ﷺ: { الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَإِنْدَا يَمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرٍ غَنِي، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ }.<sup>75</sup> وقال أيضا: { دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ }.<sup>76</sup> ونتيجة لتأكيد الإسلام على حماية المرأة، ورعاية حاجتها ومؤنتها، والعناية بها، وتربيتها، فإن هناك مكافأة كبيرة للآباء الذين يستثمرون في رفاهة بناتهم، فقال ﷺ: { مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ، وَضَمَّ أَصَابِعُهُ }.<sup>77</sup> وهذه الأحاديث يجمعها حديث الرسول ﷺ: { كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ }.<sup>78</sup> وهذه القضية تقع في لب القيم الإنسانية؛ لأنه في مؤسسة الأسرة، قد حرم الله للزوج أن يؤدي زوجته بدون سبب واضح، لأن إيذاء الآخرين هو عمل من أعمال الظلم. فالظلم حرام، والله لا يحب الظالمين،<sup>79</sup> قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا ۗ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ

<sup>73</sup> انظر: عبد الكريم، فؤاد، قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية: دراسة نقدية في ضوء الإسلام، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2009م)، ص 749.

<sup>74</sup> مسلم، ابن الحجاج، صحيح مسلم، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ط2، 2000م)، ص404، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم، رقم: (996).

<sup>75</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (المنصورة: دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، 2009م)، ص173 رقم: (1427)، ومسلم، صحيح مسلم، ص416، رقم: (1034).

<sup>76</sup> مسلم، صحيح مسلم، ص403، رقم: (995).

<sup>77</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، ص1146، رقم: (2631).

<sup>78</sup> البخاري، صحيح البخاري، ص109، رقم (893)، ومسلم، صحيح مسلم، ص820، رقم: (1829).

<sup>79</sup> Ahmad Nazri Mohd Yusof, *Gantung tidak bertali aniaya isteri*, Berita Harian, 18 April, 2017, <https://www.bharian.com.my/taxonomy/term/61/2017/04/272898/gantung-tidak-bertali-aniaya-isteri>.

شاهد في تاريخ: 2023/11/26.

وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۖ وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ  
يَعْظُمُكُمْ بِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿البقرة: 231﴾. وهذه الآية تشير إلى  
تحريم إيذاء الزوج لزوجته.

إن الله - سبحانه وتعالى - لا يحب أن يحدث أي منكر أو خلل في البناء الأسري، ولهذا  
السبب كان من أوامره للزوج أن يحسن معاملة زوجته،<sup>80</sup> كما قال الله - سبحانه وتعالى - في  
كتابه العظيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا  
بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۖ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۖ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى  
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 19].

بالإضافة إلى ذلك، فإن على الأزواج في تجولهم في سفينة البيت أن يقتدوا بأحسن  
الأخلاق التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتحلى بها. وهذا كما قال ﷺ: {أَكْمَلُ  
الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ}.<sup>81</sup>

#### 4. إعطاء الأولوية للتعليم

وقد برزت قضية إعطاء الأولوية للدروس في الرواية بشكل واضح، وذلك عندما تم قبول سكينه  
في جامعة مالايا للحصول على بكالوريوس في القانون، حيث أعربت عائلة سكينه عن فرحة  
كبيرة ونصحتها بإعطاء الأولوية لدراستها قبل الانخراط في الأنشطة السياسية، وتبرز هذه  
القضية كما تصورها الرواية في الاقتباس التالي:

- "تعرب الأسرة بأكملها عن امتنانها لقبول سكينه في قسم القانون بجامعة مالايا، مع  
شعور خاص بالتقدير من مق لونغ آسية."
- "تعلمي أولاً! وبعد ذلك يمكنك الترشح لأي منصب سياسي."<sup>82</sup>

<sup>80</sup> انظر: المرجع نفسه، <https://www.bharian.com.my/taxonomy/term/61/2017/04/272898/gantung-tidak> - bertali-aniaya-isteri

bertali-aniaya-isteri. شوهدي في تاريخ: 2023/11/26.

<sup>81</sup> الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ط1، 1999م)، ص282، رقم:

(1162)، قال: حديث حسن صحيح؛ وأبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تصحيح وتخریج: عادل

مرشد، ط1، (عمان: دار الأعلام، 2003م)، ص764، رقم: (4682) مختصراً.

<sup>82</sup> "Seluruh keluarganya bersyukur kerana Sakinah diterima belajar di jurusan Undang-undang  
Universiti Malaya, terutama sekali Mak Long Asiah."

ومن الملاحظ، أن هذه القضية تتوافق مع القرآن والسنة.

لأن طلب العلم واجب أصيل وضروري على جميع الأفراد. ويعزى ذلك إلى حقيقة أن المعرفة بمثابة معيار محوري في تقييم جودة ومزايا الجوانب المختلفة لوجودنا. علاوة على ذلك، من الجدير بالذكر أن الأفراد الذين يمتلكون معرفة عميقة يحظون بالاحترام والرفعة من قبل الله تبارك وتعالى، كما يمكن الاستدلال على ذلك من التصريح الإلهي في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: 11].<sup>83</sup>

ويؤكد الإسلام على أهمية اكتساب مجموعة واسعة من المعرفة، تشمل المعرفة النظرية المتعلقة بالعقيدة والشريعة والمبادئ الأخلاقية، بالإضافة إلى المعرفة العملية التي تشمل مجالات مختلفة مثل التكنولوجيا والمهارات والطب وغيرها. علاوة على ذلك، فإن رعاية المجتمع المستنير تعزز الأفراد الذين يتمتعون بالمهارة في توجيه الآخرين نحو الحقيقة، وتعزيز الرفاهية المجتمعية، والابتعاد عن النتائج الضارة. وهذا يسهم في نهاية المطاف في إقامة حضارة راقية ومزدهرة تذكرنا بالعصر الذهبي للإسلام.<sup>84</sup>

### خلاصة الفصل

وبناء على ما تقدم في هذا الفصل عن مفهوم الأدب الإسلامي ومنهجه، يُلاحظ أن الإسلام يقدم منظوراً عميقاً للكون والحياة والإنسان، ويصوره على أنه التعبير الجميل عن الوجود المترابط، وكذلك للخالق عزّ وجلّ. أبرزت الباحثة في هذا الفصل قضايا المرأة في روايتي "الحب في زمن

"Belajar dahulu! Lepas itu nak bertanding jawatan apa pun boleh." Khadijah Hashim, *Melawan Arus*, p.54, p.59.

<sup>83</sup> Umar Mukhtar Mohd Noor, *Irsyad Al-Hadith Siri Ke-109: Kelebihan Menuntut Ilmu*, 16 Ogos 2016, <https://muftiwp.gov.my/ms/artikel/irsyad-al-hadith/1122-irsyad-al-hadith-siri-ke-109-kelebihan-menuntut-ilmu>. 2023/12/8. شوهد في تاريخ:

<sup>84</sup> Nor Hazrul Mohd Salleh, Fahami perintah menuntut ilmu, *Harian Metro*, 5 November 2021, <https://www.hmetro.com.my/rencana/2021/11/773919/fahami-perintah-menuntut-ilmu> شوهد في تاريخ: 2023/12/8.

النفط" لنوال السعداوي، ورواية "Melawan Arus" لخديجة هاشم، وذلك في ضوء منهج الأدب الإسلامي. ووجدت الباحثة بعض قضايا المرأة في الروايتين المدروستين؛ حيث أدرجت نوال السعداوي في رواية "الحب في زمن النفط" قضايا: التمييز الجنسي، والصورة النمطية المتعلقة بالمرأة، والعنف ضد المرأة، ومنع المرأة من الدراسة. أما من منظور الأدب الإسلامي لهذه القضايا، فقد وجدت الباحثة أن طرح الروائية لتلك القضايا يتسم بعدم الواقعية وعدم المنطق، كما أن الإسلام يذم انتهاك حقوق المرأة، ويرفض أي ممارسات تضر بالقيم الإنسانية. ومن قضايا المرأة التي ضمنتها خديجة هاشم في رواية "Melawan Arus": التمييز الجنسي، والصورة النمطية المتعلقة بالمرأة، والعنف ضد المرأة، وإعطاء الأولوية للذكور. وفيما يتعلق بمنظور الأدب الإسلامي لهذه القضايا، لاحظت الباحثة أن طرح الروائية يفتقد إلى الواقعية، كما أن الإسلام يرفض انتهاك الحق، ويرفض ما يتعدى على القيم الإنسانية، وهناك أيضا قضية واحدة تتوافق فيها الرواية مع القرآن والسنة.

## الفصل الرابع

### مقارنة قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط" ورواية "Melawan Arus" (ضد التيار) من منظور الأدب الإسلامي

#### مقدمة:

يتناول هذا الفصل أوجه التشابه والاختلاف في قضايا المرأة بين الروائيتين من منظور الأدب الإسلامي. ويتفرع عنه مبحثان:

المبحث الأول: أوجه التشابه بين الروائيتين من منظور الأدب الإسلامي  
المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين الروائيتين من منظور الأدب الإسلامي

#### المبحث الأول: أوجه التشابه بين الروائيتين من منظور الأدب الإسلامي

هناك أوجه تشابه في قضايا المرأة بين هاتين الروائيتين. ومن أبرز قضايا المرأة المشتركة بينهما:

#### 1. التمييز الجنسي

ظهرت قضية التمييز في رواية "الحب في زمن النفط" بشكل واضح؛ فيلاحظ أن نوال السعداوي قد أبرزت هذه القضية من خلال تصوير الرواية مكانة المرأة المتدنية مقارنة بمكانة الرجل وتخصيص مناصب غير مهمة لها إذا أرادت التقدم للوظائف المختلفة.<sup>130</sup>

أما في الرواية الثانية "Melawan Arus" فقد استعرضت خديجة هاشم بشكل واضح قضية التمييز الجنسي في تصويرها مشاركة المرأة في السياسة، وهي عند الرجال أمر مستحيل؛ لأن المرأة بالنسبة لهم لم تولد لتقود المجتمع أو لترأسه.<sup>131</sup>

وإذا نظرنا إلى موقف الإسلام في هذا الشأن نجد أنّ للمرأة مكانة خاصة فيه، فقد منح القرآن المرأة أهلية شاملة وحقوقاً معينة في مختلف المجالات، بما في ذلك الشؤون المدنية، والمشاركة

<sup>130</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص26.

<sup>131</sup> Khadijah Hashim, *Melawan Arus*, pg190, pg281.

السياسية، والمشاركة الاقتصادية، والحرية الشخصية. وهذا التمكين الشامل يمنح المرأة السلطة والقدرة على امتلاك الثروة، بغض النظر عن حجمها وميراثها وهداياها. بالإضافة إلى ذلك، تُمنح المرأة الاستقلالية في مسائل مثل الوصايا، وإدارة الديون، وملكية العقارات، والاتفاقيات التعاقدية، وإمكانية الكسب، وحل النزاعات، والإجراءات القانونية، والتصرف في أصولها. علاوة على ذلك، فإنهن يمتلكن حرية الإنفاق والبيع والتمتع ومنح وتوريث أي شكل من أشكال الممتلكات النقدية التي يمتلكن أو يكتسبن.<sup>132</sup>

## 2. الصورة النمطية المتعلقة بالمرأة

تلقتي نوال السعداوي وخديجة هاشم في هذه القضية من خلال روايتهما؛ حيث لاحظت الباحثة أن نوال السعداوي حاولت إبراز هذه القضية من خلال تصويرها تعرض المرأة لوجهة نظر سلبية من الرجال بشكل دائم، لأن عمل النساء حينئذ كان شيئاً خاطئاً، لذلك فإن مكانهن الأمثل ينبغي أن يكون في منازلهن لخدمة أزواجهن فقط.<sup>133</sup>

ونلاحظ أن هذا الجانب يتكرر أيضاً في رواية خديجة هاشم "Melawan Arus"، حيث كشفت فيها الأدبية عن طبيعة نظرة المجتمع إلى الزوجة العاملة، مهما كان مستوى تعليمها، على أنها مسؤولة كاملة عن أسرتها. بالنسبة للنساء العاملات المتزوجات، يكون الأمر صعباً؛ حيث يكن دائماً مشغولات ومكلفات بمسؤوليات كثيرة ومتنوعة لكونهن أمهات وزوجات في الوقت نفسه، ويعتقد -بناء على ذلك- أنهن لن يذهبن إلى أي مكان ولن يستطعن النجاح في ميدان العمل.<sup>134</sup>

وعلى الرغم من تصوير الروائيتين لهذه القضية باعتبارها انتهاكاً لحقوق المرأة، إلا أن الإسلام على أرض الواقع يمنح المرأة فرصة المشاركة في الشؤون العامة والأعمال السياسية، مما يدل على أن عملها لا يقتصر على المسؤوليات المنزلية فقط. وعلاوة على ذلك، تعتبر المرأة فرداً مؤهلاً لا يجوز الاستهانة به بسبب جنسه،<sup>135</sup> ولها الحق في ممارسة المهن المشروعة والتفوق

<sup>132</sup> انظر: جاد الحق، وطنطاوي، والغزالي، وجمعة، المرأة في المنظور الإسلامي (بعض القضايا)، ص 17.

<sup>133</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص 40.

<sup>134</sup> Khadijah Hashim, *Melawan Arus*, pg239, pg268.

<sup>135</sup> انظر: نور حمدان، كيف تعامل القرآن والسنة مع المشاركة السياسية للمرأة؟.

فيها، طالما أنها تتماشى مع طبيعتها الأصلية ولا تنال من دورها الأساسي كأم راعية وزوجة مخلصه. ويظل هذا الحق مكفولا للمرأة بقدر ما يحفظ كرامتها، ويصونها، ويحقق لها الاحتشام، ويضمن لها أداء عملها بلياقة وتواضع، وتجنب أي سلوك غير لائق. والقيود القانونية مسموحة، ما دامت مهنتها لا تسبب ضرراً مجتمعياً أو أخلاقياً، أو تصرفها عن القيام برسالتها والتزاماتها الفطرية تجاه زوجها وأسرتها وذريتها.<sup>136</sup>

### 3. العنف ضد المرأة

تشارك نوال السعداوي وخديجة هاشم في إظهار قضية العنف ضد المرأة في الروايتين بشكل واضح؛ وقد وردت هذه القضية في رواية السعداوي في سياق مواجهة الشخصيات النسائية للعنف الجسدي في مشهد اختطاف مجموعة من الرجال خالة المرأة، حيث حاولت المرأة إنقاذها من هذا العنف، وكذلك عندما ارتكب الزوج عنفا جسديا في حق زوجته.<sup>137</sup>

أما في رواية "Melawan Arus" فقد استعرضت خديجة هاشم القضية نفسها، فقد وردت فيها أخبار عن إساءة معاملة الأطفال والزوجات على يد أزواج يفتقدون الإنسانية، وأظهرت أن ذلك ينتشر على نطاق واسع في الصحف، وهذه الأخبار قد أقلقَت سَكِينَة (Sakinah) وأعجزتها أيما إعجاز.

والأفعال التي جرت في هاتين الروايتين، تخالف تعاليم الإسلام، واحترامه للقيم الإنسانية، فالإسلام يمنح المرأة حقها كاملا، كما يحفظ كرامتها، ويحوطها بالعزة، والحماية، والحصانة، كما قال الله تعالى: ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلِيهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 228]. وقد بيّن القرآن أيضا الدعائم التي تبنى عليها الحياة الزوجية من السكون، والمودة، والرحمة بقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]. ومن ثم فإن الإسلام يحرم بشكل قاطع إقامة علاقات زوجية تقوم على تحقير المرأة أو إساءة معاملتها، سواء من خلال الإيذاء اللفظي أو الجسدي، فقد حرم

<sup>136</sup> انظر: هدى عدنان عبد الله، ميادين عمل المرأة المسلمة: (دراسة فقهية أصولية)، ص 153.

<sup>137</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص 51-57.

الإسلام على الرجال شتم المرأة وسبها ولعنها، أو حتى ضربها، وخاصة أمام أطفالها.<sup>138</sup> بالإضافة إلى ذلك، فإن الله - سبحانه وتعالى - لا يجب أن يحدث أي منكر في البيت، ولهذا السبب كان من أوامره للزوج أن يحسن معاملة زوجته،<sup>139</sup> كما قال الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العظيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 19].

### المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين الروائيتين من منظور الأدب الإسلامي

الاختلافات الظاهرة بين الروائيتين فيما يتعلق بقضايا المرأة تشير إلى عدة خصائص تنفرد بها كل رواية؛ وذلك لأن لكل عمل من الأعمال الأدبية الروائية مميزات خاصة، وطابعه الفريد. لذلك قصدت الباحثة إلى إظهار أوجه الاختلاف بين رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي المصرية، ورواية "Melawan Arus" لحديجة هاشم الماليزية، وذلك من خلال الجوانب الآتية:

#### 1. التمييز الجنسي

نجد اختلافاً بين الروائيتين في هذه القضية، من حيث تناول الفكرة وعرضها، ففي رواية "الحب في زمن النفط" عرضت الرواية هذه الفكرة بشيء من عدم المعقولية، أو عدم المنطقية، مع مزجها بصبغة دينية، لتوحي بأن سلبية التمييز بين الجنسين ضد المرأة إنما ينبع أصلاً من الدين، فصوّرت المرأة بالشخص الذي يريد حقاً أن يكون نبياً،<sup>140</sup> وهذه الفكرة تخالف موقف الأدب الإسلامي لأن الشخصية المسلمة الملتزمة في الرواية العربية المعاصرة كما رآها الأدباء والنقاد الإسلاميون الملتزمون، هي: "النموذج أو النمط البشري المأخوذ من الحياة (الواقع) أو المستمد

<sup>138</sup> انظر: بوزيدي، ظاهرة العنف ضد المرأة من منظور الإسلامي، ص 105-115.

<sup>139</sup> Ahmad Nazri Mohd Yusof, Gantung tidak bertali aniaya isteri, *Berita Harian*, 18 April, 2017 <https://www.bharian.com.my/taxonomy/term/61/2017/04/272898/gantung-tidak-bertali-aniaya-isteri>.

شوهده في تاريخ: 2024/2/4.

<sup>140</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص 29.

من التاريخ، ينطلق في كل حياته من الرؤية الإسلامية، فيجسد فكرة أو معنى، أو رمزا لقيمة إنسانية، التقت فيها المبادئ السامية والقيم الإنسانية الرفيعة...، ويتميز برد فعل تجاه ما يعرض له في حياته من أحداث أو مواقف، فتخطى وتصيب شأن طبيعة البشر، لكن عطاءها النهائي يوحي بالأمل، ويترك التأثير المقنع وفق قناعات فكرية وفنية لدى المتلقي، ومن ثم فهي شخصية ترمز إلى قيم الحق والخير والفضيلة والجمال، تصارع نزواتها وضعفها وهواها بالطريقة الطبيعية، وعلى ضوء معطيات التربية الإسلامية، أو التجربة الحضارية للمجتمع الإسلامي النظيف والصحيح، ذلك المجتمع الذي تفرزه العقيدة الإسلامية بشمولها ومثالياتها وكما لها مادي وروحيا أو تطمح نحو تحقيقه".<sup>141</sup>

أما خديجة هاشم فقد عرضت في رواية "Melawan Arus" نفس الفكرة (التمييز الجنسي) بشيء من عدم الواقعية فقط، فلم تتطرق في قضية التمييز إلى مسألة العقيدة، أو لصقتها عنوة بالإسلام، حيث تقدم المرأة في الرواية بوصفها شخصا يواجه معارضة في المشاركة السياسية.<sup>142</sup>

## 2. الصورة النمطية المتعلقة بالمرأة

تركز رواية "الحب في زمن النفط" بشكل أكبر على الزوج الذي يعامل زوجته على أنها خادمة، حيث ينظر إليها نظرة سلبية، ويعدها خادمة في المنزل دون أجر. ويلاحظ كذلك أن الرواية تصور نظرة الرجال السلبية تجاه النساء، حيث يرون أن النساء لا حياء لهن، وأنهن ماكرات. وهذه النظرة تعكس في الرواية على الزوجة. ومن منظور الأدب الإسلامي، فإن هذه القضية مخالفة للقيم الإنسانية، وذلك لأن الإسلام طلب من الرجال احترام الزوجة، والوفاء بحقوقها كاملة، والتعاون معها في كل ما ييسر لهما الحياة المعيشية، ومن هنا قال بعض الفقهاء بإلزام الزوج القادر مادياً بتوفير خادمة لزوجته؛ لتيسر لها الأعمال والواجبات المنزلية، ويرفض الإسلام أن يتعامل الزوج مع زوجته بمنطق «السيد» الذي يأمر فيطاع، ويرفض منطق الأزواج الذين

<sup>141</sup> انظر: كمال سعد خليفة، الشخصية الإسلامية في الرواية العربية المصرية الحديثة، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1،

2007م)، ص12.

<sup>142</sup> Khadijah Hashim, *Melawan Arus*, pg190, pg269, pg281, pg283.

يعتقدون أن الزوجة خادمة في منزل الزوجية، قبل أن تكون زوجة ودوداً وأماً حنوناً، والإسلام يقيم العلاقة بين الزوجين على أساس من الحب والتفاهم والاحترام المتبادل، وتوجيهات الإسلام تحث الزوجين على اتباع كل ما يعمق المشاعر الطيبة.<sup>143</sup>

بينما أظهرت رواية "Melawan Arus" رفض منح المرأة حقها في مشاركتها في السياسة فقط، دون تصوير موقف الرجال في معاملتهم بشكل دوني لأزواجهن، أو اعتبارهن خادמות في البيت، أو وصفهن بالماكرات.<sup>144</sup>

### 3. العنف ضد المرأة

عرضت نوال السعداوي هذه القضية في روايتها، وأظهرت أن النساء يواجهن العنف الجسدي في كل مكان، داخل المنزل وخارجه.<sup>145</sup> وهذه القضية، إذا نظرنا إليها من منظور الأدب الإسلامي، لوجدنا مخالفة تماماً للقيم الإنسانية التي يحث الإسلام على الحفاظ عليها. أما خديجة هاشم، فقد ذكرت هذه القضية من جانب انتهاك أحد حقوق الزوجة، وهو الحق في النفقة، فنلاحظ أنها عرضتها في شكل عنف عاطفي، عندما صورت لنا شخصية حبيبة (Habibah) التي تخلى عنها زوجها، وتُركت لعدة أشهر مع ثلاثة أطفال دون نفقة.<sup>146</sup>

### 4. منع المرأة من الدراسة

أوردت نوال السعداوي هذه القضية في روايتها؛ وأظهرتها في مشهد يصيح فيه الزوج عندما يرى زوجته تفتح الكتاب، فما كان من تلك الزوجة إلا أن تتخفى عندما تريد أن تدرس، فعليها أن تخفي كتابها،<sup>147</sup> وتعدّ هذه القضية انتهاكاً لحق المرأة في الحصول على التعليم. والجدير بالذكر،

---

<sup>143</sup> انظر: بسبوي الحلواني، "علماء الأزهر: الزوجة ليست خادمة والإسلام ألزم الرجل بمساعدتها في المنزل"، مجلة كل الأسرة، 1 مارس 2021، <https://kulalusra.ae/talks/opinions-and-fatwas/2021/03/01/9914835>. شوهد في تاريخ: 2024/2/10.

<sup>144</sup> Khadijah Hashim, *Melawan Arus*, pg239, pg268.

<sup>145</sup> انظر: السعداوي، الحب في زمن النفط، ص51، ص57.

<sup>146</sup> Khadijah Hashim, *Melawan Arus*, pg259, pg260.

<sup>147</sup> انظر: السعداوي، المرجع نفسه، ص30.

أن الإسلام لم يمنح الإسلام المرأة حقاً وامتيازاً في التعليم فحسب، بل فرض عليها وعلى جميع أعضاء المجتمع المسلم طلب العلم.

أما بالنسبة لرواية "Melawan Arus"، فتصور الأدبية الماليزية فيها أن الدراسة مهمة في الحياة، ونجد ذلك في تصويرها حصول الشخصية الرئيسية على درجة البكالوريوس في القانون من جامعة مالايا، فأعربت عائلة سكينه عن فرحة كبيرة ونصحتها بإعطاء الأولوية لدراستها قبل الانخراط في الأنشطة السياسية،<sup>148</sup> وعلى هذا النحو، فإن هذه القضية تتفق مع تعاليم القرآن والسنة.

### خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل مقارنة بين روايتي "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي المصرية، ورواية "Melawan Arus" لخديجة هاشم الماليزية، وتبين أنهما تشتركان في بعض القضايا، وتختلفان في بعضها الآخر؛ ومن حيث التشابه، فإنهما تشتركان في تصوير عدة قضايا محددة للمرأة، وهي: التمييز الجنسي، والصورة النمطية المتعلقة بالمرأة، والعنف ضد المرأة من حيث العنف الجسدي. أما بالنسبة لمنظور الأدب الإسلامي، فقد بينت الباحثة أن تلك القضايا تفتقد إلى الواقعية، كما أن انتهاك حق المرأة لا يوجد له مسوغ في الإسلام، إضافة إلى أن الإسلام يرفض كل ما من شأنه أن يتعدى على القيم الإنسانية. وتختلف الأدبيتان في تصوير قضية التمييز الجنسي من حيث الفكرة غير المعقولة، والصورة النمطية المتعلقة بالمرأة المخالفة للقيم الإنسانية، والعنف العاطفي ضد المرأة، والمتمثل في انتهاك حق الزوجة، ومنع المرأة من الدراسة؛ وهو ما يُعد إخلالاً بحقوقها.

<sup>148</sup> Khadijah Hashim, *Melawan Arus*, pg54, pg59, pg185.

## الخاتمة

### نتائج البحث

تطرقنا هذه الدراسة إلى قضايا المرأة التي تضمنتها روايتنا "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي المصرية، و"Melawan Arus" (ضد التيار) لخديجة هاشم الماليزية، حيث قامت الباحثة بتحليل الروائيتين من منظور الأدب الإسلامي، ثم توصلت إلى نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما من حيث قضايا المرأة بالمنهج نفسه، وفيما يلي تلخص الباحثة النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: تجسد الروائتان السابقتان التجارب الشخصية لأديبتيهما، تلك التجارب التي تلعب دوراً محورياً في تشكيل نجاح وتطور عملهما، مما ترك في النهاية انطباعاً دائماً وأهمية أدبية لدى القارئ. من خلال السرد الماهر للقصص وتطوير الشخصية الحيوية، تثير الأديبتان بشكل فعال مجموعة من المشاعر لدى القارئ في جميع أنحاء الروائيتين.

ثانياً: أوضحت الدراسة مفهوم الأدب الإسلامي ومنهجه، وهو: التعبير عن القيم الإسلامية، والتصوير الإسلامي فيما يتعلق بالكون وحياة الإنسان. ويتميز الأدب الإسلامي بشكله ومضمونه وهدفه الفريد الذي يصوغه المنظور الإسلامي. ويعود تميز هذا الأدب إلى أساسه في العقيدة الإسلامية التي تملي عليه أفكاره وأساليبه لتحقيق هدف محدد.

ثالثاً: تمثل الروائتان السابقتان جوانب من تجارب الأديبتين نوال السعداوي وخديجة هاشم، فتحمل قضايا مهمة مثل قضايا المرأة التي أصبحت مادة يتنافس عليها بعض الروائيين، فتصور الأدبية قضايا المرأة في رواية "الحب في زمن النفط"، وهي: التمييز، والصورة النمطية، والعنف ضد المرأة، ومنع المرأة من الدراسة. ومن منظور الأدب الإسلامي لهذه القضايا في الرواية، يتبين أن تلك القضايا تفتقد إلى الواقعية، كما أن انتهاك حق المرأة لا يوجد له مسوغ في الإسلام، إضافة إلى أن الإسلام يرفض كل ما من شأنه أن يتعدى على القيم الإنسانية. بينما في رواية "Melawan Arus" تصور الأدبية قضايا المرأة من حيث التمييز الجنسي، والصورة النمطية المتعلقة بالمرأة، والعنف ضد المرأة، وإعطاء الأولوية للدروس. ومن منظور الأدب

الإسلامي لهذه القضايا تبين أن طرح الروائية يفتقد إلى الواقعية، كما أن الإسلام يرفض انتهاك الحق، ويرفض ما يتعدى على القيم الإنسانية، وهناك أيضا قضية واحدة تتوافق فيها الرواية مع القرآن والسنة.

رابعا: أوضحت الباحثة التركيز المشترك للأديبتين على قضايا المرأة، بما في ذلك التمييز الجنسي، والصورة النمطية المتعلقة بالمرأة، والعنف ضد المرأة من حيث العنف الجسدي. كما أبرزت الباحثة عملية استكشاف هذه قضايا من منظور الأدب الإسلامي، وهي: الفكرة تفتقد إلى الواقعية، يعرض الإسلام كل ما من شأنه أن يؤدي إلى انتهاك الحق، كما يرفض أي شكل من أشكال التعدي على القيم الإنسانية.

خامسا: كشفت الباحثة أن الأديبتين قد اختلفتا في تصوير قضايا المرأة من منظور الأدب الإسلامي، وولخصت ذلك في العناوين التالية: قضية التمييز الجنسي من حيث كونها فكرة غير معقولة، والصورة النمطية المتعلقة بالمرأة المخالفة للقيم الإنسانية، والعنف العاطفي ضد المرأة المتمثل في انتهاك حق الزوجة، ومنع المرأة من الدراسة؛ وهو إخلال بحقوقها.

## التوصيات والمقترحات

وعلى ضوء النتائج المتقدمة توصي الباحثة بالآتي:

- 1) الاهتمام بإعادة دراسة فكرة الأديبتين في قضايا المرأة، فإنه لا بد من دراستها بدقة، وتأمل، وترو.
- 2) التركيز على منهج الأدب الإسلامي لأنه من أهم مناهج، لا سيما للدارسين المسلمين.
- 3) الدراسة المقارنة تساهم في توسيع معرفتنا الأدبية وتعريفنا على أعمال أدبية جديدة ومتنوعة من مختلف الثقافات والتقاليد الأدبية، كما ظهر في هذا البحث عند نوال السعداوي المصرية وخديجة هاشم الماليزية.

## قائمة المصادر والمراجع

### الكتب العربية:

#### القرآن الكريم

ابن يعقوب، عدلي، وأحمد الحاج عثمان، رحمة. (2009م). **مناهج الأدب الإسلامي عند الأدباء العرب والملايويين في العصر الحديث**. (ط1). ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (2003م). **سنن أبي داود**. (ط1). عادل مرشد (تصحيح وتخرّيج). عمان: دار الأعلام.

أبو الرضا، سعد. (1983م). **الأدب الإسلامي قضية وبناء**. (د.ط.). جدة: عالم المعرفة.

الباشا، عبد الرحمن رأفت. (2004م). **نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد**. (ط5). القاهرة: دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (2009م). **صحيح البخاري**. (ط1). المنصورة: دار اليقين للنشر والتوزيع.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1999م). **جامع الترمذي**. (ط1). الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.

جاد الحق، علي، وطنطاوي، محمد، والغزالي، محمد، وجمعة، علي. (2017م). **المرأة في المنظور الإسلامي (بعض القضايا)**. (د.ط.). القاهرة: جمهورية مصر العربية.

حسين، نصر الدين إبراهيم أحمد. (2008م). **إشكالية الالتزام الإسلامي في ضوء القصة العربية الحديثة: دراسة نقدية تحليلية**. (ط1). ماليزيا: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الخریف، أمل ناصر محمد. (2016م). مفهوم النسوية (دراسة نقدية في ضوء الإسلام). (ط1). الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة.

الخریف، أمل ناصر. (2016م). مفهوم النسوية: دراسة نقدية في ضوء الإسلام. (ط1). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

خليفة، كمال سعد. (2007م). الشخصية الإسلامية في الرواية العربية المصرية الحديثة. (ط1). الرياض: مكتبة العبيكان.

خليل، عماد الدين. (2007م). مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي. (ط1). بيروت: دار ابن كثير.

الحنين، ناصر بن عبد الرحمن بن ناصر. (1987م). الالتزام الإسلامي في الشعر. (ط1). الرياض: دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام.

رحماني، أحمد. (2004م). النقد الإسلامي المعاصر بين النظرية والتطبيق. (ط1). الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

السعداوي، نوال. (2017م). الحب في زمن النفط. (د.ط.). المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي آي سي.

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. (1994م). شرح مشكل الآثار. (ط1). شعيب الأرنؤوط (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد البر، أبي عمر يوسف. (1994م). جامع بيان العلم وفضله. (ط1). أبي الأشبال الزهيري (تحقيق). المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

العدل، عادل إبراهيم. (2017م). جهود نقاد رابطة الأدب الإسلامي. (ط1). بيروت: جميع الحقوق محفوظة للناس.

القرضاوي، يوسف. (2022م). موسوعة الأعمال الكاملة لسماحة الإمام يوسف القرضاوي. (ط1). بيروت: دار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع.

قطب، سيد. (1990م). النقد الأدبي أصوله ومناهجه. (د.ط). القاهرة: دار الشروق.

قطب، سيد. (1997م). مقومات التصور الإسلامي. (ط5). القاهرة: دار الشروق.

قطب، سيد. (د.ت). في التاريخ فكرة ومنهاج. (د.ط). السعودية: المملكة العربية السعودية.

قطب، محمد. (1983م). منهج الفن الإسلامي. (ط6). القاهرة: دار الشروق.

قطب، محمد. (1992م). شبهات حول الإسلام. (د.ط). بيروت: دار الشروق.

كمال، هالة. النقد الأدبي النسوي. (2015م). (ط1). مصر: مؤسسة المرأة والذاكرة.

الكيلائي، نجيب. (1407هـ). مدخل إلى الأدب الإسلامي. ط1. قطر: كتاب الأمة.

مسلم، ابن الحجاج بن مسلم. (2000م). صحيح مسلم. (ط2). الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.

النووي، يحيى بن شرف. (1421هـ). رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، (ط1). المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

#### الكتب الأجنبية:

Ahmad Kamal Abdullah. Siti Asiah Murad. (1994). *Mustika Diri: Bunga Rampai Karya Penulis Wanita 1930-1990*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Khadijah Hashim. (2022). *Melawan Arus*. Kuala Lumpur: Kelas Buku Sdn.Bhd.

Shamsudin Jaafar. (2005). *Wajah: Biografi Penulis*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka. Edisi 3.

#### المقالات والمجلات

## اللغة العربية:

بوزيدي، كمال. (2004م). ظاهرة العنف ضد المرأة من المنظور الإسلامي. *مجلة الدراسات الإسلامية*. العدد 3.

حاج إبراهيم، مجدي، وأحمد حاج عثمان، رحمة. (2011م). ملامح الخطاب الاجتماعي في القصة الملايوية النسوية الحديثة. *مجلة التجديد*. المجلد 15، العدد 30.

حاج إبراهيم، مجدي. (2004م). النقد الإسلامي للأدب بين النظرية والتطبيق، رواية نائب عزرائيل أنموذجا. *مجلة التجديد*. المجلد 8، العدد 15.

عبد الله، هدى عدنان. (2022م). ميادين عمل المرأة المسلمة: (دراسة فقهية أصولية). *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. العدد 36. العراق: الجامعة العراقية.

علي ساجد، علي. (2014م). واقع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة: ماليزيا نموذجاً. *مجلة الأفكار*. كوالالمبور: جامعة ملايا.

## اللغة الأجنبية:

Maryam Habibah Kamis, Indriaty Ismail. (2015). Tema-tema Feminisme dalam Novel-Novel Nawal El Saadawi. *ISLAMIYYAT*. 37(2),107-112.

Md Sidin Ahmad Ishak. (2004). Pembangunan Buku Kanak-kanak Dan Remaja: Analisis Umum Peraduan Dan Anugerah Sastera Di Malaysia. *Jurnal Pengajian Media Malaysia*. Vol.6, No.1.

Mohd Anuar Ramli, Rahimin Affandi Abdul Rahim. (2010). Kepimpinan Perempuan Menurut Perspektif Islam: Satu Sorotan. *Jurnal Pengajian Melayu-Jilid 21*. Akademi Pengajian Melayu, Universiti Malaya.

Nagesvari Paramasivan, Ros Anita Kartini Mohamed, A.Halim Ali. (2021). Perjalanan Introspektif Seorang Isteri; Satu Bacaan Feminin Mistik Dalam Karya Terpilih Pengarang Wanita India dan Malaysia. *Rumpun Jurnal Persuratan Melayu*. Volume 9(2), 35-47.

Nurhasmira Mat Rusok, Roslina Abu Bakar, Arbai'e bin Sujud, Rozita Mohamed Noor. (2019). Emansipasi Wanita Dalam Sosial Menerusi Novel-Novel Pilihan 1960-AN – 1990-AN. *Jurnal Kesidang*. Volume 4, 38-52.

Ositadinma Nkeiruka Lemoha. (2019). Patterns of Femininity in Nawal El Saadawi's "The Novel" and "Love In The Kingdom Of Oil". *UNILAG Journal of Humanities*. Department of English, University of Lagos. Vol.7, No 1.

Shakti Nagesvari Paramasivan. (2019). *Memperkasakan Kaum Wanita Melalui Pendidikan dan Kerelevanannya kepada Kemanusiaan: Satu Bacaan Feminisme Pasca Kolonial dalam The Stillborn dan Mencari Azizah*. Seminar Antarabangsa Susastera, Bahasa dan Budaya Nusantara. Highland International Boarding School.

Ummu Kalsum. (2017). Membongkar Budaya Melalui Sastra. *Jurnal Lentera*. Vol.3, Nombor 1.

## الرسائل الجامعية

### اللغة العربية:

إبرير، آمنة، ورداوي، هدى. (2022م). صورة المرأة في رواية غربة الياسمين لخولة حمدي. رسالة ماجستير. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.

ابن صالح، عبد الحليم. (2013م). تصوير الملائكة في الرواية العربية المعاصرة بين الرؤية الإبداعية والرؤية الإسلامية: دراسة وصفية نقدية. رسالة دكتوراة. ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

ابن عبد الكريم، فؤاد. (2009م). قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية: دراسة نقدية في ضوء الإسلام. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

إروين، محمد. (2017م). الاستنزام الحوارية في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي (دراسة تحليلية تداولية). رسالة ماجستير. مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

ريطونجا، نور ريسكا. (2022م). شخصية البطالة الرئيسية في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي: دراسة سيكولوجية أدبية أبراهم ماسلو. رسالة ماجستير. مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم.

شبية، هاجر. (2018م). أبعاد الشخصية ومرجعياتها في رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل. رسالة ماجستير. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.

مرلينا. (2021م). تحليل الشخصية في رواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي (دراسة تحليلية في علم السيكولوجية الأدبية). جامبي: جامعة سلطان طه سيف الدين الإسلامية الحكومية.

#### اللغة الأجنبية:

Masrizayu Mustafa. (2006). *Pemikiran dalam novel-novel Khadijah Hashim*. MA Thesis. Malaysia: Universiti Putra.

Wan Mahani Wan Hassan. 1997/1998. *Feminisme dalam novel Melawan Arus karya Khadijah Hashim*. Ijazah Sarjana Muda. Jabatan Pengajian Media, Fakulti Sastera dan Sains Sosial. Malaysia: Universiti Malaya.

#### شبكة المواقع الإلكترونية (الإنترنت)

#### اللغة العربية:

التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، الملتقى الفقهي، 16 يوليو، 2008،  
[/ https://feqhweb.com/vb/threads/1375](https://feqhweb.com/vb/threads/1375)

حسين، محمد صادق، حركة الأدب العربي الإسلامي في القرن العشرين، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، 13 فبراير، 2019م،  
<https://adabislami.org/magazine/2019/02/3668/211>

الحلواني، بسيوني، علماء الأزهر: الزوجة ليست خادمة والإسلام ألزم الرجل بمساعدتها في المنزل،  
مجلة كل الأسرة، 1 مارس، 2021، <https://kulalusra.ae/talks/opinions-and-fatwas/2021/03/01/9914835>

شريفة، عباس، الولاية السياسية للمرأة، 23 نوفمبر 2019، <https://sy-sic.com/?p=7852>

نور حمدان، محمد، كيف تعامل القرآن والسنة مع المشاركة السياسية للمرأة؟، 8 مايو 2020،  
<https://www.aljazeera.net/blogs/2020/5/8/%D9%83%D9%8A%D9%81->

<https://www.ammonnews.net/article/766013>

وكالة عمون الاخبارية، تعريف العنف ضد المرأة، *جريدة عمون*، 4 مايو 2023م،  
[.https://www.ammonnews.net/article/766013](https://www.ammonnews.net/article/766013)

#### اللغة الأجنبية:

Ahmad Nazri Mohd Yusof, Gantung tidak bertali aniaya isteri, *Berita Harian*, 18 April, 2017,  
<https://www.bharian.com.my/taxonomy/term/61/2017/04/272898/gantung-tidak-bertali-aniaya-isteri>.

Nawal El Saadawi, *Biographical Encyclopedia of the Modern Middle East and North Africa*, 1932.  
<https://www.encyclopedia.com/international/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/el-saadawi-nawal-1932>.

Dr Nor Hazrul Mohd Salleh, Fahami perintah menuntut ilmu, *Harian Metro*, 5 November 2021,  
<https://www.hmetro.com.my/rencana/2021/11/773919/fahami-perintah-menuntut-ilmu>

Siti Haliza Yusop, “*Sastera BH: Wahana Penting Memasyarakatkan Sastera*”, published on: July 1, 2017.  
<https://www.bharian.com.my/taxonomy/term/3190/2017/07/297853/sastera-bh-wahana-penting-memasyarakatkan-sastera>.

Umar Mukhtar Mohd Noor, Irsyad Al- Hadith Siri Ke-109: Kelebihan Menuntut Ilmu, 16 Ogos 2016, <https://muftiwp.gov.my/ms/artikel/irsyad-al-hadith/1122-irsyad-al-hadith-siri-ke-109-kelebihan-menuntut-ilmu>.